

جامعة الجبلاي بونعامه خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
م علم الاجتماع

سلسلة محاضرات لمقياس

النظريات المعاصرة لعلم الاجتماع

سنة ثالثة ليسانس - علم الاجتماع -

من إعداد الدكتور: حطابي صادق

السنة الجامعية : 2022/2021

عنوان الليسانس: علم الاجتماع

السداسي: الخامس

اسم الوحدة: الأساسية

اسم المادة: **النظريات المعاصرة في علم الاجتماع**

الرصيد: 05

المعامل: 03

أولا / وصف المادة :

يتضمن مقياس النظريات المعاصرة لعلم الاجتماع دراسة كل مايتعلق بعلم الاجتماع و معرفة نشأت و وظيفة هذا العلم بالإضافة الى تحديد جميع النظريات المعاصرة و المفسرة لعلم الاجتماع.

ثانيا / أهداف المادة :

ان الهدف من دراسة هذه المادة الى مايلي

يتناول المقياس النظريات السوسيولوجية المعاصرة ، ولفهم النظريات التي سنتناولها وإدراك ما يميز بعضها البعض، يتعين توضيح ثلاث مسائل رئيسية: ما معنى النظرية في علم الاجتماع، وما المقصود بالنظريات السوسيولوجية المعاصرة وماهو تصنيف هذه النظريات.

أهداف التعليم للنظريات : لنظرية علم الاجتماع تاريخ طويل فى تقييم نفسها. وتقع هذه النظرية ضمن تخصصات أكاديمية متميزة لا تكون فيها المراجعة العامة للأدبيات

الموجودة مشروعاً عارضاً. ولكنها جزء من الجهد المتكرر لكثير من علماء الاجتماع المتخصصين في النظرية، وملاح من ملاح متطلبات تدريس مقررات النظرية الاجتماعية، وعنصر ضروري من عناصر أية دراسة تدعى أنها تضيف إضافة إبداعية إلى هذا المجال

محتوى المقياس:

- 1-الوظيفية الجديدة (جيفري الكسندر-نيكلاس لومان)
- 2-نظرية الصراع بعد ماركس (رالف داهرندورف،لويس كوزر،راندال كولينز)
- 3-نوربرت الياس والبنوية التكوينية
- 4-بيار بورديو والبنوية الجينية
- 5-بيتر برغر وتوماس لوكمان : البناء الاجتماعي والواقع.
- 6-انطوني جيدنز: نظرية الانعكاسية الاجتماعية.
- 7-التفاعلية الرمزية (قوفمان،بيكر،أرلي رسل هوشيلد،باتريشيا هل كولينز)
- 8- علم اجتماع العلوم

9- علم اجتماع الفعل: يورغن هابرمس (تكامل نظريتي الفعل والنظم)

10- علم اجتماع الجسد

11- النظرية النسوية

12- نظرية الاختيار العقلاني

13- مستقبل النظرية السوسيولوجية: الحداثة وما بعد الحداثة

المحاضرة الاولىعنوان المحاضرة : مدخل عام حول ماهية النظريةتمهيد:

إذا كان علم الاجتماع قد تطور من خلال المنظورات الرئيسية التي ناقشناها آنفاً، فإن هناك مجموعة من الحركات المعاصرة التي تضرب بجذورها خارج حدود علم الاجتماع كان لها تأثير ضخم على تطوره. ومن أكثر هذه الحركات تأثيراً نذكر: النسوية، والنزعة المعادية للعنصرية، واليمين الجديد (التانشرية)، والحركة البيئية أو الحركة الخضراء ما نناقش الآثار المحتملة لأفول الشيوعية على علم الاجتماع الماركسي وظهور منظور راديكالي بديل عنه.

تعريف النظرية:

أن نسق النظري بالمفهوم الحديث بشكل وحدة لمفاهيم مترابطة متساندة منطقياً وبنائياً، لها مرجعية امبريقية في الواقع، تشكل فيها العلاقات بين الأجزاء إمكانية اشتقاق فرضيات جديدة، أو تعميمات تعبر عن انتظامات امبريقية.¹ ورد في قاموس علم الاجتماع الذي

¹ إبراهيم، عيسى عثمان. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. 2008، دار الشروق، عمان، ص16.

حرره مارشال Marshall أن هناك 3 مواقف برزت في تعريفات النظرية في علم الاجتماع وهي:

يرى أنصاره أن النظرية الاجتماعية تتكون من تعميمات وتصنيفات للواقع وهي تتباين من حيث المدى والمستوى من التعميمات الامبريقية المحدودة وقد تكون هناك تعميمات تشمل المجتمع الإنساني.

ينتمي افراده إلى الفلسفة الوضعية وترى أن النظرية لا بد أن ترتبط بالواقع الامبريقي الذي يمكن ملاحظته، كما أنه لا بد أن تكون قابلة للخضوع إلى الاختبار الامبريقي بشكل منتظم

يركز على الوظيفة التفسيرية للنظرية بتباين السبب بوضوح لواقع يمكن ملاحظة مكوناته مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بناء على النتائج الدالة على وجودها²

العناصر الأساسية للنظرية: لكل نظرية عناصر نوجزها في النقاط التالية:

تشكل نسقا معرفيا منظما ومنطقيا

يتضمن هذا النسق تصورا للواقع الذي يتناوله

يتكون من قضايا ومفاهيم وتعريفات وافتراضات

يوضح العلاقات بين الوقائع وانتظامها بطريقة دالة عليها

يوضح ويبين أسباب وظروف تشكل هذا الواقع وتبدله

² نفس المرجع، ص17.

يشمل بعدا امبريقيا يتضمن مكونات الواقع ومعطياته

البعد المستقبلي بمعنى التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه هذا الواقع مستقبلا³

وعليه يمكن القول أن النظرية الاجتماعية حسب جلاسيروستراوس ماهي إلا استراتيجية

حديثة تقدم نماذج من مفاهيم تساعد الباحث في الشرح والتفسير الاجتماع⁴.

أهداف النظرية:

تصنيف وتنظيم الاحداث الاجتماعية بأسلوب متسلسل حيث يمكن أن تكون رؤية

واضحة المعالم.

تفسير الأسباب لكي تمنح لها القدرة على التنبؤ بالأحداث المستقبلية وكيفية وقوعها.

يمكن أن تقدم معنى دقيق حول وقوع الاحداث وبالذات حول كيفية وقوعها وأسباب

حدوثها.

وظائف النظرية:

إعطاء معنى لنتائج البحث من خلال جعلها ممكنة للاستيعاب وليس للانعزال أو

الانفصال عن الواقع وبالتالي فهي تتضمن احتمالات أو قضايا مجردة.

³ إبراهيم، عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 17.

⁴ معن خليل عمر. نظريات معاصرة فيعلم الاجتماع. 2005، دار الشروق، عمان، ص19.

تثري البحث بواسطة طرح ارضيات مهمة للاستقصاء المستقبلي ولذا فإن العلاقة بين البحث والنظرية تكون تبادلية فالبحث يمول النظرية بمعلومات جديدة نابعة من الواقع.

تحفز الاستقصاء المستقبلي والاستقراء فالبحث يعمل على انماء النظرية وتطويرها أكثر من اختبارها.

أنها تقود وتوجه عملية البحث الاج في مصدر صياغة الفرضيات وأحد مكونات الإطار المرجعي لتفسير نتائج البحوث والدراسات، فأى دراسة تفتقر لنظرية تعتبر تقرير صحفي ذات صفة انطباعية لعدم دعمها ببراهين علمية.

عنصر موحد في ميدان علم الاجتماع، فالاختلافات والتباينات التي تحصل في تحديد بعض المفاهيم والتعاريف لبعض أنماط السلوك الاجتماعي.

تقدم النظرية القاعدة المنطقية للتنبؤ الاجتماعي وهذا أحد أهداف علم الاجتماع أي معرفة مستقبل العلاقات الاجتماعية وآثارها.⁵

تحل النظرية الوظيفية مكانة مرموقة بين النظريات الاجتماعية، حيث كانت ولا تزال مرجعا أساسيا ومنطلقا فكريا للعديد من الدراسات والبحوث الاجتماعية، وتعود الجذور الأولى للإتجاه الوظيفي إلى علم البيولوجيا والطب والعلوم الطبيعية حيث يقوم هذا الإتجاه على فكرة أساسية مؤداها أن كل عضو من أعضاء الجسم يؤدي وظيفة معينة

⁵ معن خليل عمر، مرجع سابق، ص 24.

وهذه الوظائف تكون متكاملة ومتناسقة، وأي خلل في أي وظيفة في أي عضو داخل الجسم يؤدي إلى خلل في النسق ككل (الجسم).

وقد لفتت هذه الفكرة انتباه علماء الاجتماع الذين كانوا يشبهون المجتمع بالكائن الحي وعلى رأسهم هربرت سبنسر، ثم أوجست كونت وأميل دوركايم وروبرت ميرتون، وتالكوت بارسونز وقد ارتكز هذا الاتجاه على مبدئين أساسيين هما:
أولاً: أن المجتمع مثل الجسم البشري كلية متكاملة.

ثانياً: أن كل عضو من أعضاء هذا الجسم لا يمكن فهمه إلا في إطار كلية.
ويعد هربرت سبنسر (1820-1903) من الرواد الأوائل الذين اعتمدوا على النظرية الوظيفية في تحليلاتهم الاجتماعية، وقد لاحظ سبنسر العديد من أوجه التشابه بين الكائنات العضوية والكائنات الاجتماعية منها:

1- يتميز كل من المجتمع والكائنات العضوية بالنمو فالرضيع ينمو حتى يصبح طفلاً فرجلاً، والمجتمع يصبح دولة فإمبراطورية.

2- تنمو كل المجتمعات والكائنات العضوية وتتطور في الحجم كما أنها تنمو في درجة تعقدها البنائي.

3- تتشكل كل من المجتمعات والكائنات العضوية من أعضاء تؤدي وظائف محددة داخل النسق العام.

4- يؤدي التطور داخل المجتمعات أو الكائنات العضوية إلى تباينات في البناء والوظيفة.

أما إسهامات إميل دوركايم (1858-1917) في النظرية الوظيفية فنلخصها في النقاط التالية:

1- رؤية المجتمع على أنه نسق أو وحدة كلية تتألف من مجموعة من الوحدات المرتبطة مع بعضها البعض.

2- يسعى المجتمع بشكل عام باعتباره نسقا على إيجاد حالة من التوازن العام.

3- هناك اتفاق عام على القيم والمعايير الموجودة داخل المجتمع يلتزم بها جميع أفراد.

4- إن الاتفاق على القيم والمعايير بين أفراد المجتمع يمثل الهدف النهائي للنظام.

ويعتبر عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز (1902-1979) من أبرز علماء الاجتماع الوظيفيين، ومن أبرز أفكاره الوظيفية أن المجتمع يتكون من النظم المتفاعلة مع بعضها البعض والتي تكسبه قدرا من الاستقرار ، وأن الأنساق تخضع الأفراد لكوكبة من مكانزمات الضبط الاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى تحقيق التكامل الاجتماعي والاستقرار، ويرى بارسونز أن التحليل الاجتماعي يجب أن يركز على النسق الاجتماعي

الكلي وليس على الاحداث الاجتماعية المعزولة كالجريمة والجنوح والمشاكل العائلية حيث يفسر الكل بالجزء وليس العكس.

ووضع بارسونز تصور شامل للمجتمع يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي يتكون هذا التصور من أربع أنساق رئيسية وهي:

1- التكيف وبضطلع بها النسق الاقتصادي الفرعي.

2- تحقيق الهدف ويقوم به النسق السياسي الفرعي

3- التكامل ويعمل على تحقيق الروابط الاجتماعية الفرعية.

4- المحافظة على النمط أو خفض التوتر ويكون من نصيب المؤسسات الثقافية

ومؤسسات التنشئة.

وبالرغم من الاسهامات الجليلة التي قدمتها الوظيفية في علم الاجتماع إلى أنها لم

تسلم من انتقادات لاذعة خاصة من جانب أولئك الذين يمثلون المذهب الصراعى

الماركسي، حيث لم يدخروا أي جهد في كشف مكامن القصور والنقص الذي ظهر على

هذه النظرية، وهذا ما أدى ببعض المخلصين إلى مراجعة أفكار النظرية من أجل تطويرها

وإعادة بعثها حتى تواكب التغيرات والتطورات الاجتماعية الراهنة وعلى رأسهم جيفري

ألكسندر ونيكلاس لوهمان.

عوامل ظهور الوظيفية الجديدة:

شهدت خمسينيات و ستينيات القرن الماضي تغيرات اجتماعية و سياسية داخل و خارج امريكا (ظهور اليسار الجديد ، تعاضم القوة السوداء ، العنصر النسوي ، موجات التحرر ، الحرب الباردة ، المد الشيوعي ، الوعي الطلابي ، حركات ضد التمييز العنصري ، الحقوق الجندرية ، تزايد الهوة بين الطبقات ... الخ) كل هذه الاشكالات و التغيرات و غيرها أبانت عن أن هناك ثغرات في النظرية السوسيولوجية تحديدا (البنائية الوظيفية) التي وقعت حينها في أزمة على المستويين النظري و الايديولوجي ، حيث بينت الوقائع أن هذه النظرية على الرغم من كونها استطاعت تفسير الواقع الامريكى لفترة من الفترات إلا انها لم تعد قادرة على مواكبة التحولات ما جعلها تغرد في واد و الواقع في واد آخر ، ففي الوقت الذي كان فيه المجتمع الامريكى يتخبط في جمة من المشكلات ، لاسيما الصراع الطبقي و الجندري ، كانت هي بعيدة كل البعد عن هذه التغيرات المجتمعية ، متجاهلة ذلك الصراع ، ماضية نحو الحفاظ على النظام و إقرار التوازن و الأستقرار ، ما جعلها تتصدع على المستوى النظري ، ناهيك عن أنها كذلك ظهرت للعيان بأنها نظرية محافظة ، تدعم الأيديولوجيا الليبرالية ، و مرتبطة ارتباطا شديدا بالسياسة و بعيدة عن الحياد ، الأمر الذي أدى بالراديكاليين الى الانتفاض ضدها و ضد مزاعمها في تفسير الواقع الاجتماعي بموضوعية ، و من أبرز الكتابات الراديكالية التي ظهرت تلك الفترة في نقد النظرية البارسونية (البنائية الوظيفية) هي:

-عالم الاجتماع الامريكي رايت ميلز الذي كتب (صفوة القوة) ، (الخيال

السوسيولوجي) ، (ذو الياقات البيضاء)

-عالم الاجتماع الامريكي ألفن جولدنر الذي كتب (الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي)

-عالم الاجتماع الألماني هربرت ماركيز الذي كتب (الانسان ذو البعد الواحد)

شكلت كتابات مثل (الخيال السوسيولوجي) و(الازمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي)

ضربة للنظرية البارسونية ، حيث دأب الكاتبان على فضح عورات البنائية الوظيفية و دعوا الى

التأمل من جديد في حيثيات النظرية السوسيولوجية و مراميها ، و إعادة النظر في فحواها ، بل

وصل الأمر برايت ميلز الى تلخيص كتاب بارسونز (النسق الاجتماعي) في أوراق معدودة

ملخصة ، واصفا إياه (أي كتاب بارسونز) بالنثر النظري الطنان ! ، في حين أن كتابات مثل

الانسان ذو البعد الواحد و صفوة القوة و ذو الياقات البيضاء كشفت عن ذلك القصور الذي

تعانيه البارسونية في فهم و تفسير الواقع الاجتماعي و التغيرات الجديدة ، لاسيما على مستوى

الطبقة الوسطى ، و تفاقم الصراع ، و تمركز القوة في يد الصفوات الثلاث السياسية و

الاقتصادية و العسكرية ، و ما قابله من غليان في الشارع قادتته شرائح جديدة إضافة للطبقة

العمالية هي شرائح الطلاب الجامعيين و القوة السوداء و الحركات النسوية و شرائح أخرى من

دعاة السلام و نبذ الحروب كالهيبيز و غيرهم .. هؤلاء رفضوا الواقع الامريكي و نددوا ضد

السياسة الامريكية الداخلية و الخارجية و كان من أبرز الوجوه المناهضة آنذاك ، سنوات

الستينيات تلك ، هو نعوم تشوميسكي الناقد السياسي الذي لا يزال لحد اليوم مناهضا للسياسة الامريكية الداخلية و الخارجية.

لقد ظهرت الوظيفية الجديدة باعتبارها ميلا نظريا وليست نظرية في حد ذاتها فهي عبارة عن امتداد لأفكار بارسونز وطروحاته، لقد ظهرت الوظيفية الجديدة في الثمانينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة وألمانيا ومن أبرز روادها:

جفري ألكسندر:

يعتبر علم الاجتماع الأمريكي جفري ألكسندر واحد من أبرز المنظرين الاجتماعيين في العالم وهو مؤسس علم الاجتماع الثقافي ولد في 30 مايو 1947 ، تتلمذ على يد تالكوت بارسونز وتأثر بأفكاره الوظيفية و يقول جفري ألكسندر في كتابه الوظيفية الجديدة أن المعركة ضد البارسونية قد حسمت عام 1980 فنظريات الصراع و التبادل و التفاعل والماركسية أبرزت قضايا هامة بينت من خلالها ضعف نظرية بارسونز من نواحي متعددة، ومن وجهة نظر جيفري فإننا نعيش اليوم في حالة ما بعد البارسونية في التنظير السوسيولوجي، وهي تمثل حركة توليفية تحاول بشكل أساسي الوصل بين نظريات بعيدة المدى وقصيرة المدى، من أجل إنهاء حالة المدارس المتحاربة من خلال نظرية توليفية، ومن أهم الأفكار التي جاء بها جفري ألكسندر في الوظيفية الجديدة نذكر:

1- خلق شكل من الوظيفية متعددة الأبعاد ويتضمن مستويات التحليل بعيدة وقصيرة

المدى.

2- دفع الوظيفية إلى ترك ورفض تفاؤل بارسونز بالحدثة.

3- العمل من أجل حركة ديموقراطية واضحة في التحليل الوظيفي.

4- استدماج منظور الصراع

5- استدماج الابداعية التفاعلية والتأكيد عليها.

نيكولاس لوهمان:

هو عالم اجتماع ألماني ولد سنة 1927 وتوفي سنة 1998 وهو صاحب نظرية النظم الاجتماعية، تأثر كثيرا بأفكار بارسونز و الوظيفية، وصاحب كتاب نظرية الأنساق، ومن أبرز أفكاره حول الوظيفية الجديدة نجد:

1- نظر لومان إلى نظرية بارسونز باعتبارها حدثا تاريخيا هاما لأنها تمثل المحاولة الوحيدة التي قدمت انتاجا نظريا.

2- يرى لوما أن النسق الاجتماعي ينبثق حيثما وجد التفاعل بين الأفراد حيث يكون هناك معاني وأفعال مترابطة فتشكل نسق اجتماعي.

3- هناك ثلاثة أنماط من الأنساق الاجتماعية: أنساق التفاعل وأنساق التنظيم والأنساق الاجتماعية.

4- يشير لوهمان في عمل متأخر له إلى الجوانب السلبية للحدثة وهي عبارة عن معوقات وظيفية مثل المخاطر الكونية والمشكلات البيئية والصراعات الطائفية والعرقية.

المحاضرة الثانية

عنوان المحاضرة : نظرية الصراع بعد ماركستمهيد :

تعد النظرية الصراعية التي أسسها عالم الاجتماع الألماني كارل ماركس من أكثر النظريات الاجتماعية تداولاً بين الباحثين الاجتماعيين حيث ساهمت في إثراء الفكر الاجتماعي وفتحت جوانب جديدة للنقاش السوسيولوجي المبني على أساس الصراع الطبقي حيث يرى ماركس أن التاريخ البشري كله قائم على صراع بين طبقتين مالكة وطبقة لا تملك، طبقة حاكمة وطبقة محكومة، لذلك فإن الأغلبية البشرية حسب التصور الماركسي كانت طبقة كادحة، مستغلة وتعمل بمشقة، وتناضل من أجل حقها في العيش الكريم، وهذا ما يصنع التاريخ حسب ماركس. ويعد مفهوم الصراع من المفاهيم المحورية في الفكر الاجتماعي، ويعرف بأنه حالة إنفعالية مؤلمة تنتج عن النزاع بين الرغبات المتضادة.

وفي أواخر الستينيات من القرن الماضي عادت النظرية الماركسية بثوب جديد وهيمنت على علم الاجتماع الأمريكي لعدة أسباب منها:

1. الهجوم الشرس الذي تعرضت له البنائية الوظيفية لسبب نظرتها المحافظة وعدم

مجاراتها للواقع الاجتماعي الأمريكي المعاش.

2. استتساح كل من النظرية الرادكالية والتفاعلية الرمزية عند ميلز من الإتجاه

الماركسي وأصبحت قوة داعمة له

3. شهدت فترة الستينيات من القرن الماضي موجات غضب واحتجاجات وصراعات

داخل الشارع الأمريكي تمثلت في الحركات النسائية والحركات الطلابية ودعاة التحرر

ونبذ العنصرية والحركة المعادية لحرب الفيتنام، وهذا ما جذب العديد من علماء

الاجتماع الشبان الذين تدربوا في هذا المناخ المتجاذب والأفكار الراديكالية، وتخلو عن

نظرتهم الوظيفية المحافظة وانتقلوا إلى النظرة الثورية الصراعية مثل راندال كولينز.

ومن أبرز رواد النظرية الصراعية الحديثة نجد:

1. لويس كوزر:

تناول كوزر مشكلات الصراع الاجتماعي في كتابه: "وظائف الصراع الاجتماعي ؛

1956م" ويرى أن الصراع هو كفاح حول القيم وأحقية المصادر والقوة والمكانة النادرة.

ويعتقد بأن للصراع الاجتماعي وظائف إيجابية في محاولة منه للمزج بين نظريتي

الصراعية والوظيفية.

كما أن كوزر درس الصراع الذي يحدث داخل الجماعات الصغيرة ووجد فيه فوائد تعود

على أعضاء الجماعة نفسها فيؤدي إلى الوحدة الداخلية للجماعة أو يعيد تركيبها من

جديد أو يزيد من تماسكها أكثر مما كانت عليه، ولكن هذا لا يحدث دوما بل يعتمد على

نوع وطبيعة البناء الاجتماعي.

ولقد أراد كوزر أن يلفت نظر معاصريه من الباحثين في علم الاجتماع بما تقوم به الصراعات من دور حاسم في الحياة الاجتماعية عن طريق إبرازه للإسهامات التي تقوم بها هذه الصراعات في تحقيق التكامل وتعني هذه المحاولة من جانبه رؤية جديدة للصراع الاجتماعي دون التخلي عن الإطار التصوري للوظيفة. ومن هذا المنطلق وضع كوزر صورة للمجتمع تؤكد على ما يلي:

يمكن النظر إلى العالم الاجتماعي كنظام أو نسق من الأجزاء المترابطة بشكل مختلف. -في كافة الأنساق/ المنظومات الاجتماعية يظهر إختلال التوازن والتوترات والصراعات المصلحية بين مختلف الأجزاء المترابطة

-العمليات داخل وبين مختلف الأجزاء التي يتألف منها النظام تعمل في ظل ظروف من أجل صيانة وتغيير وزيادة أو تقليل تكامل وتوافق النظام.

-كثير من العمليات كالعنف والتفكك والانحراف والصراع والتي تعتبر مفككة للنظام يمكن إعتبارها في ظل ظروف معينة معززة لأسس التكامل في النظام وأيضاً لقدرة النظام على التوافق مع البيئة.

2. رالف داهرنودوف: هو عالم اجتماع من أصل ألماني ولد سنة 1929 من أهم مؤلفاته كتاب تحت عنوان الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي الذي صدر سنة 1959 عرض من خلاله أهم أفكاره ونظرياته الصراعية، لقد تأثر داهرنودوف بالأفكار

الاجتماعية والاقتصادية التي جاء بها كارل ماركس لاسيما الافكار التي تقول بان هناك صراعا طبقياً في المؤسسات الصناعية، الا انه لايعتقد بأن الصراع هذا هو بين الطبقة العمالية وطبقة ارباب العمل كما اعتقد ماركس، ولايعتقد كذلك بان سبب الصراع بين العمال وارباب العمل يرجع الى عوامل مادية. ظهرت فكرة الصراع عند دارندروف من خلال دراسته للمؤسسات الصناعية فهو يرى أن الصراع يكون بين العمال والإداريين. داخل المؤسسات الصناعية ذات البناء المركب والعلاقات الرسمية وليس من خلال الصراع الطبقي كما فعل ماركس. ان الصراع في المؤسسات الادارية الحكومية كما يرى داهرندوف يكون بين ابناء الطبقة التكنوقراطية الذين هم خريجي الجامعات والكوادر العملية التي تحتل المراكز القيادية في المؤسسات الادارية الحكومية وبين الكبة والموظفين الصغار. كما ان الصراع في المؤسسات العسكرية يكون بين الطبقة التكنوقراطية ونواب الضباط او المراتب في القوات المسلحة.

3. راندال كولينز : هو عالم اجتماع ألماني ولد سنة 1941 تتلمذ على يد تالكوت بارسونز غير أنه عارض أفكاره الوظيفية في وقت لاحق وهذا ما يؤكد به قوله: "كنت جزاً من جيل علماء الاجتماع الشباب الذين اخترقوا النظرية الوظيفية وانتقلوا نحو نظرية الصراع . وفي سنة 1981 حاول كولينز المزج بين الاتجاه الوظيفي و الصراع في مقال نشر تحت عنوان الأسس الصغرى لعلم اجتماع الوحدات الكبرى، سعى من خلاله

إلى توضيح كيف أن جميع الظواهر الكبرى يمكن ترجمتها إلى مجموعات من الأحداث الصغرى ويزعم كولينز أن الأبنية الإجتماعية يمكن ترجمتها إمبيريقيا إلى أنماط من التفاعلات الصغرى المتكررة، وفي هذا يقول كولينز: " إن محاولة إعادة تأسيس علم اجتماع الوحدات الكبرى على أسس صغرى إمبيريقية يعد الخطوة الحاسمة نحو علم اجتماع أكثر نجاحا"

المحاضرة الثالثةعنوان المحاضرة : البنيوية التكوينية

- ماهي البنيوية التكوينية :

البنيوية التكوينية، أو التوليدية، فرع من فروع البنيوية نشأ استجابة لسعي بعض المفكرين والنقاد الماركسيين للتوفيق بين طروحات البنيوية، في صيغتها الشكلانية، وأسس الفكر الماركسي أو الجدلي، كما يسمى أحياناً، في تركيزه على التفسير المادي الواقعي للفكر والثقافة عموماً .

- أسهم عدد من المفكرين في صياغة هذا الاتجاه منهم المجري جورج لوكاش، والفرنسي بيير بورديو. غير أن المفكر الأكثر إسهاماً من غيره في تلك الصياغة هو الفرنسي الروماني الأصل لوسيان غولدمان.

وكانت طروحات غولدمان نابعة وبشكل أكثر وضوحاً من طروحات المفكر والنقاد المجري جورج لوكاش الذي طور النظرية النقدية الماركسية باتجاهات سمحت لتيار كالبنيوية التكوينية بالظهور وعلى النحو الذي ظهرت به، في الوقت الذي أفاد فيه أيضاً من دراسات عالم النفس السويسري جان بياجيه، وقد أشار غولدمان إلى تأثير بياجيه تحديداً في استعماله لمصطلح (البنيوية التكوينية): (لقد عرفنا أيضاً العلوم الإنسانية الوضعية، وبتحديد أكثر المنهج الماركسي بتعبير مماثل تقريباً (استعرناه، علاوة على ذلك، من جان بياجيه)، هو البنيوية التكوينية.

وقد عمل لوسيان كولدمان على الجمع بين الفهم والتفسير في دراسة الاثر الادبي والثقافي ضمن ما يسمى بسوسيولوجيا الادب والنقد، وتسمى منهجيته السوسيولوجية بالبنوية التكوينية، والهدف من هذه المقاربة هو دراسة الاعمال الادبية والفنية والجمالية بغية تحديد رؤى العالم بالاعتماد على خطوتين إجرائيتين متكاملتين هما الفهم عند فيبر ويمثل علوم الانسان والتفسير عند دوركايم الذي يمثل علوم الطبيعة ويعني ذلك أن ليس هناك تعارض بين منهج الفهم ومنهج التفسير.

والبنوية التكوينية هي عبارة عن تصور علمي حول الحياة الانسانية ضمن بعدها الاجتماعي وتستمد تصوراتها النفسية من آراء فرويد ومفاهيمها الاستمولوجية من نظريات هيجل وماركس وفيبر وزيمل وبورديو وبياجيه ويستهدف كولدمان في إطار بنيويته التكوينية رصد رؤى العالم في الاعمال الادبية الجيدة، والانطلاق من عمليتي الفهم والتفسير بعد تحديد البنى الدالة في شكل مقولات ذهنية وفلسفية وبعد المبدع في النص الأدبي فاعلا جماعيا بامتياز يعبر عن وعي طبقة اجتماعية¹ ينتمي إليها وهي تتصارع مع طبقة اجتماعية أخرى لها تصوراتها الخاصة للعالم.

إن جل المفاهيم والأدوات الإجرائية التي قام عليها المنهج البنوي التكويني، فرضتها طبيعة العصر وتطور العلوم الإنسانية، فهذا الاتجاه لم يكن وليد لحظة، بل جاء نتيجة لسيرورة متواصلة ابتداء من المحاولات الفعالة للنقد الأدبي الاجتماعي التي ظهرت مع

¹ جميل حمداوي، البنية التكوينية بين النظرية والتطبيق، نسخة إلكترونية، ص 26

المفهوم الأفلاطوني للمحاكاة، الذي نماه بعده أرسطو بقوله المشهور: "إن شعر الملاحم و شعر التراجيديا، وكذلك الكوميديا وشعر الديثرامبي، وإلى حد كبير أيضا، النفخ في الناي واللعب بالقيتار... كل هذا بوجه عام، أنواع من محاكاة الواقع"1.

بعد هذه المحاولات وفي العصر الحديث، بدأ يتنامى القول بالعلاقة بين الأعمال الأدبية والوسط الاجتماعي، ولعل أبرز من قال بذلك "جان بابتست فيكو"، الذي أشار إلى أن "المجتمع لا يقدم ببساطة مسرحيات وأشعارا أو روايات، ولكنه ينمي أدبا وأدباء يستخلصون أعمالهم ومهاراتهم الفنية ونظرياتهم منه"2. وذهبت "مدام دي ستال" إلى أن الانسجام يتم بين أدب أي مجتمع والمعتقدات السياسية التي تسود فيه، ورأت أن روح الجمهورية الصاعدة في السياسة الفرنسية، يجب أن تنعكس في الأدب بتقديم شخصيات المواطنين الصغار في أعمال جادة كالتراجيديا، بدلا من قصرها على الكوميديا3، ودعت إلى ضرورة تصوير الأدب للتبدلات الأساسية في النظام الاجتماعي. وتعتبر "مدام دي ستال" أوضح من يمثل المنهج الاجتماعي، لأنها تنظر إلى الأدب من خلال تأثير المؤسسات الاجتماعية فيه. وتضاف إلى هذا أعمال كل من "سانت بوف" و"هيوليت تين" و"لانسون"، و"برونتيير" التي تدخل ضمن النقد الاجتماعي.

وهذه المحاولات النقدية كلها، كابدت موضوع العلاقة بين الأدب والمجتمع، وتفاوتت مستويات إجاباتها، لكنها لم تنكر هذه العلاقة المتشابكة، وذلك ما حاوله النقد السوسيولوجي المعتمد على مفاهيم علم الاجتماع ونظرياته ومناهجه.

وساهمت في نشأة النقد السوسيولوجي بعض الكتابات الألمانية التي تستمد فكرتها من ثلاثة روافد: أولها، يتخذ المادية التاريخية منطلقاً له، وثانيها، يتمثل فيما قدمه بعض علماء الاجتماع الألمان من محاولات سوسيولوجية مثل "جورج زيمل" و"ماكس فيبر" و"كارل منهايم". وقد مارسوا بدراساتهم نوعاً من التأثير على "جورج لوكاتش" المؤسس الحقيقي لسوسيولوجية الأدب، أما ثالثها، فتعكسه مدرسة "فرانكفورت" التي قدمت أعمالاً في النقد التاريخي والاجتماعي والجمالي، ونخص بالذكر الأعمال التي قام بها "أدورنو" و"دوركايمر" و"ولتر بنيامين". وانقسم النقد السوسيولوجي في معالجته النقدية إلى قسمين رئيسيين:

1- السوسيولوجية التجريبية:

إن هذا النوع يهتم بالواقعة الأدبية ليشمل اهتمامها هذا، المبدعين والناشرين والجمهور القارئ. ويبدو شغفها كبيراً بالمشكلات الجزئية التفصيلية وجمع خصائص كمية، مقابل تقريب كبير في العناية بالمعاني التي كانت تنطوي عليها الأعمال الأدبية. بمعنى أن المساهمين في هذا الاتجاه كانت غايتهم البحث في الواقعة الأدبية ودراستها، باعتبارها ظاهرة اقتصادية وشكلاً من أشكال الاتصال الاجتماعي، وإبعاد كل المقاييس الجمالية وحصر التحليل السوسيولوجي وتطبيقه على الفعل الاجتماعي الذي يستدعيه الفن والأدب⁴. ولعل أهم ممثلي هذا الاتجاه " أيان وات " و" ويليام بومول " و" روبرت اسكاريت " الذي يرى أن الواقعة الأدبية عملية "يشكل العنصر الاجتماعي مظهراً من

مظاهرها، وأن هذه الواقعة على مستوى التنظيم، يشكل العنصر الأدبي أحد مظاهر العنصر الاجتماعي⁵، وهاجم "غولدمان" هذا الاتجاه باعتباره يهتم بموضوعات فرعية، تجعل التحليل الإحصائي الذي يقوم به، هدفا في حد ذاته.⁶

2- السوسيولوجية الجدلية:

يولي هذا الاتجاه أهمية كبرى للكيفية التي يظهر عليها الإنتاج الأدبي، فتصوره للفن يرتكز على جمالية هذا الفن. وترتبط بهذا الاتجاه مجموعة من الخطوط النقدية يتحدد أهمها فيما يلي:

«يمثل الأدب أحد أشكال الوعي الاجتماعي .

«يمثل الإبداع الأدبي حقا فكريا و إيديولوجيا للممارسات الطباقية في المجتمع .

«الأدب مرتبط بالعمل الاجتماعي و ليس معزولا عنه.

من هنا سنتبلور الخلفية التي ستكون منطلقا لكل المقاربات السوسيولوجية الجدلية سواء عند "لوكانش" أم "غولدمان" أم " أدو رنو" و "ميشال زيرافا " و " بيير زيما" و "جاك لنهارد". وبالرغم مما يوجد بين هؤلاء من اختلافات، فإن القاسم المشترك بينهم هو " فهم وتجسيد العلاقات القائمة بين النص الأدبي والواقع الاجتماعي، حيث لا يعكس العمل الأدبي ولا يعيد إنتاج الوقائع الاجتماعية والبنى الإيديولوجية، وإنما يقوم بوظيفة إيحائية ونقدية في

⁶ جميل حمداوي، مرجع سابق.

نفس الوقت، حيث إن الفهم الملموس والمعرفة العقلية لظاهرة ما، ليسا ممكنين إلا في إطار السياق العام الذي تدرج ضمنه هذه الظاهرة"⁷

فالعامل الأدبي أصبح إذن يشكل عالما خياليا غير تصويري، شديد الغنى ووثيق الوحدة، فتم التركيز على البنية الدالة، أي وحدة العمل ومعناه، وذلك بهدف إيجاد علاقة مشتركة ليس بين مضمون العمل الأدبي ومضمون العمل الجمعي، ولكن بين البنى الذهنية التي تشكل الوعي الجمعي والبنى الشكلية والجمالية التي تشكل العمل الأدبي، ولم يعد هذا الأخير انعكاسا للوعي الجمعي كما أن العلاقة أصبحت قائمة على مستوى التماثل البنائي، بدل مستوى المضمون، إذ إن بنية الكتب الإبداعية تكون مماثلة لبنية اتجاه من اتجاهات الوعي الجمعي⁸.

وخلاصة القول فإن النقد السوسيولوجي يقوم في مجمله على مفهوم أفلاطون للمحاكاة وأرسطو، لكن بتلوينات وأشكال جديدة، إذ يظل مع ذلك الإطار المرجعي لهذا النقد لا يخرج عن نظرية الانعكاس، إلا ليشذ عليها من جهة وأخرى، فتأتي المفاهيم الجديدة تحيل عليه وتعطيه أبعادا أخرى من قبيل التمثيل البنائي كما هو عليه في النقد السوسيولوجي الجدلي. إلا أنه مع ذلك فالمفاهيم التي يرتكز عليها هذا الاتجاه تتحصر فيما يلي :

«يقوم على نوع من العلاقة الجدلية بين الواقع الاجتماعي والأثر الأدبي مأخوذا بعين

⁷ جميل حمداوي، مرجع سابق .

⁸ نفس المرجع.

الاعتبار عملية التأثير والتأثر .

«يقوم على اعتبار التعامل الأدبي كنظام اجتماعي .

يحدد العلاقة بين الذاتي والموضوعي في الرؤية إلى الواقع الأدبي ويفتح المجال

لأنواع الأدب بأبعاده الاجتماعية المختلفة.

- تعتبر هذه العناصر أهم المنطلقات النظرية التي تركز عليها عملية الإنتاج

الأدبي والإيديولوجي كجزء لا يتجزأ من العملية الاجتماعية، ولهذا فالمقاربة السوسيولوجية

تحرص دائما على إضفاء البعد الاجتماعي على القراءة الشكلية، أي إضفاء النص في

إطار المعادلة الاجتماعية والإيديولوجية والجمالية، وذلك انطلاقا من اعتبار الكتابة مستوى

اجتماعيا يدور حول "الأدب والحياة، الأدب والمجتمع، الأدب والواقع، الأدب والإنسان الذاتي

والموضوعي، الأدب والتاريخ" .⁹

- وعلى العموم يمكن القول بأن النقد السوسيولوجي بذل مجهودا كبيرا في البحث عن

وجود تأثير للحياة الاجتماعية على الأثر الأدبي. فالعمل الأدبي اجتماعي بالضرورة، و

لا يمكن أن يكون متعاليا عليه، إلا أنه لا يكون كذلك في عمقه إلا بشرط استقلاليته

التي تؤكد وجود المرجع دون ان تحاكيه كما هو.

- ولعل بعض المثبطات في الجانب السوسيولوجي ، حدثت بـ "غولدمان"، إلى أن

يستدرك ما اعتري هذا الاتجاه من نقص، فحاول بلورة تصور أكثر تماسكا للمادية

⁹ جميل حمداوي، مرجع سابق

الجدلية في مجال النقد الأدبي ضمن ما أسماه بالمنهج البنيوي التكويني. فالى أي حد

استطاع هذا المنهج أن يتجاوز هفوات الاتجاه السوسيولوجي؟

- حاول "غولدمان" أن يقرب هذا المنهج الذي يتسم بالشمولية من البنيوية. وهو بذلك

لا يتوخى الكشف عن البنية الأدبية فحسب، بل وعن العلاقات البنيوية بين النص الأدبي

ورؤية العالم والتاريخ نفسه، وعن الكيفية التي تتم بواسطتها عملية تحويل موقف تاريخي

لمجموعة اجتماعية إلى بنية عمل أدبي، عن طريق رؤية العالم التي تتبناها هذه

المجموعة. وإن أهم ما جاء به هذا المنهج هو معارضته لما كان سائداً قبل "لوكاتش"،

معتبراً العلاقة الجوهرية بين الحياة الاجتماعية والإبداع متعلقة بالبنى الذهنية التي هي

مقولات تقوم بتنظيم وعي فئة اجتماعية ما، وهذه البنى الذهنية هي ظواهر اجتماعية

وليست فردية.

وأشار "غولدمان" إلى أن المنهج البنيوي التكويني يختلف عن المنهج البنيوي الشكلي في

تصور كل منهما للبنية، فالتكوينية ترى أن البنية ليست كيانا مغلقاً، إنها ذات دلالة

وظيفية وغير معزولة عن الذات الفاعلة والتاريخ، أما البنيوية الشكلية فإنها تفصل البنية

عن الذات والتاريخ وعن كل البنى الاقتصادية والاجتماعية. و"غولدمان" يعترف بأهمية

وفعالية البنيوية الشكلية كمنهج، " لكن مأخذه عليها يتمثل في تعاملها مع الأدب تعاملًا

يستمد أدواته ومفاهيمه الإجرائية من اللسانيات، مما يؤدي إلى اعتبار النص كيانا لغويا

مغلقاً تتعدم علاقته مع البنية الاقتصادية والاجتماعية

المحاضر الرابعةعنوان المحاضرة :- بيير بورديو والنسبوية الجينية1- التعريف بالعالم بيار بورديو:

لقد اغنى بورديو (1930-2002) السوسيولوجيا المعاصرة بمصطلحات ومفاهيم لا يمكن تجاوزها في بحث أو مقارنة الظواهر الاجتماعية ونجد: العنف الرمزي، إعادة الإنتاج، الحقل الاجتماعي، الهابيتوس رأسمال الثقافي، البنيوية التكوينية، المدى الحيوي، التمايز، سوق الخيرات الاجتماعية.

يعد من أهم ممثلي المقاربة الصراعية ذات التوجه الماركسي وكذلك من رواد البنيوية

التكوينية (tructuralismeconstructiviste)

لقد تبني بورديو البنيوية التكوينية في تحليلاته السوسيولوجية وقد عرفها على انها:

أقول إنني أحاول صياغة بنائية تكوينية لا يمكن عزل تحليل البنى الموضوعية . بنى

الحقول المختلفة . عن تحليل نشوء البنى الذهنية عند الافراد البيولوجيين التي هي انتاج

لاندماج البنى الاجتماعية والتحليل نشوء هذه البنى ذاتها

السوسيولوجيا عند بورديو: يميل رؤية ماركسية نقدية جديدة تبين واقع الهيمنة والسلطة

والتمركز الطبيعي.

موضوعها هي دراسة حقول التنافس والصراع والهيمنة حتى في المجال العلمي، وينطق من سوسيولوجيا نقدية صراعية، و السوسيولوجيا عنده هي سوسيولوجيا المنسية والمكسوة عنه، كما تتميز بالطابع العلمي المنطقي والابتعاد عن كل ما هو سياسي أيديولوجي

- **منهج:** مقارنة ماركسية ذات أساس جدلي

يرى أن المجتمع مقسم إلى حقول Champs وتقسيم العمل أوجد حقول وفضاءات فرعية البنيوية وجهة نظر موضوعاتية لذا فالبنى تعتبر كواقع موجود موضوعيا ونفرض منطقة من الخارج على الاعوان الاج الذين يخضعون لع على درجة أنهم لا يشعرون به.

أما البنيوية النشوئية Structuralisme genetique أو البنيوية النقدية: إذ يعرفها صاحبها على انها لا يمكن عزل تحليل النى الموضوعية بالحقول مختلفة عن تحليل نشوء البنى الذهنية عند الافراد التي هي إنتاج الاندماج البنى الاج ولتحليل نشوء هذه البنى ذاتها

إذا مساهمة بورديو تتمثل في فكرتين هما: آليات الهيمنة والتحكم، منطق ممارسات الاعوان الاج الفضاء اجتماعي غير متساو وصراعي،¹⁰

¹⁰ عبدا الكريم بزاز، علم الاجتماع عند بيارورديو ، 2006/2007، دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة ،ص 23.

إن الصراع عند بورديو قد كز على انتقال الصراع من الجانب المادي الاق إلى الرأسمالي الرمزي وأيضاً قام بالتمييز بين البورجوازية المهيمنة عليها والمهمشين والمقصيين لذا فالهيمنة إشكالية مركزية عنده، وما التعليم إلا وسيلة لتكريسها.

أما الهابيتوس فهو نظام من المواقف والممارسات التي اكتسبها الفرد خلال مسار تنشئته الاج كما أنه يشمل كل نواحي الحياة اليومية (لغة، رصيد ثقافي، علمي، أذواق، طريقة الاكل واللباس والهوايات.... إلخ) وعليه فكل طبقة اجتماعية هابيتوس خاص بها، كما أن الهيمنة الذكورية قد تطرق إليها من خلال تفسيره للعلاقات الاج انطلاقاً من دراسة عن المجتمع القبائلي بالجزائر، والهيمنة الذكورية، الرجولية، تضع الرجل فهي المركز والمرأة في الهامش وأكد على الدور الذي يلعبه الحقل المدرسي، المدرسة، في تشكيل كل من الهيمنة الذكورية والعنف الرمزي وكذا التمايز الطبقي وتبرير محافظة الأشخاص على مكانتهم الاج والأهم مساهمة المدرسة في بناء الهابيتوس لكل من الفرد والمجتمع، وأيضاً أكد على مساهمة المدرسة في إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية المهيمنة والمهيمن عليها.

ما يميز بوديو أنه لا ينظر إلى المجتمع كظواهر إجتماعي جاهزة يقوم الدارس بوصف أوجهها في وضعها الحالي، بل هي مواضيع للبحث.

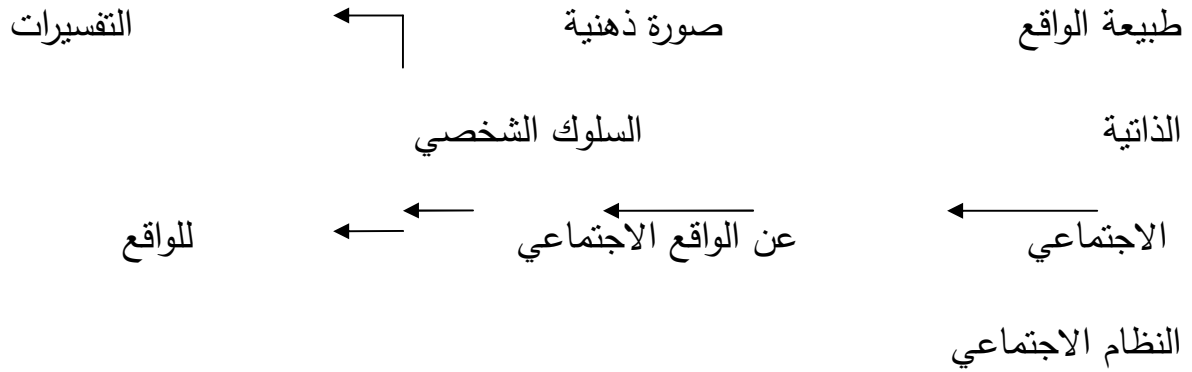
المحاضرة الخامسةعنوان المحاضرة: بيتر برغر وتوماس لوكمان و البناء الاجتماعي والواقع.تمهيد :

يرتبط موضوع البناء الاجتماعي والواقع ارتباطا وثيقا بدراسات المعاني ودلالاتها الاجتماعية، فالبناء الاجتماعي ليس ماديا فقط من خلال المؤسسات والأنساق الاجتماعية فهناك جانب آخر معنوي يساهم بشكل كبير في بناء الواقع الاجتماعي وهو تلك الرموز والاشارات والألفاظ واللغة التي تساهم بشكل كبير في عملية التواصل مع الآخرين وبنبي على أساسها واقعا الاجتماعي.

- **ماهية البناء الاجتماعي:** هو ذلك الإطار التنظيمي الذي تندرج تحته كافة أوجه السلوك الإنساني، ويتضمن مجموعة من النظم الاجتماعية ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة في مجتمع ما.

أما بناء الواقع الاجتماعي فهو مجموعة من المعاني الاجتماعية والرموز التي يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه مع الآخرين في المجتمع أو المحيط الخارجي، وهذه المعاني تساهم في تشكيل واقع معين، كما أن التفاعلات الاجتماعية التي تتم بين الأشخاص عن طريق التواصل فيما بينهم تخلق أفكارا وتمثلات معينة عن الواقع.

ويمكن تلخيص العلاقة بين البناء والواقع فيما يلي:



انطلق كل من بيتر برجر وتوماس لوكمان في دراستهما لبنية الواقع الاجتماعي من خلال أعمال عالم الاجتماع ألفريد شوتز صاحب النظرية الفينومينولوجية، والتي تفسر البناء الاجتماعي من خلال الواقع المعاش، ويفسر الباحثان الكيفية التي من خلالها تتشكل الحقيقة حيث أن الأفراد يؤولون الأفكار والأفعال والتصرفات إلى معاني ذاتية يحملها كل فرد يعيش في عالم الحياة اليومية تكون منسجمة ومتناسقة ومتماسكة كشكل من أشكال البناء الاجتماعي.

أما النقطة الجوهرية التي ركز عليها الباحثان في دراستهما لبناء الواقع الاجتماعي هي عملية الاتصال بين الأفراد أو الفرد والمجموعة، فالتواجد في الحياة اليومية يفرض علينا التواصل والتفاعل مع الآخرين من خلال الرموز والإشارات واللغة التي تأخذ حصة الأسد من عملية التواصل مع الآخرين، ويمكننا أن نلتمس الدلائل على اهتمام الإنسان باللغة من المراحل الأولى للتفكير الأسطوري.

ويرى لوكرمان أن اللغة باعتبارها نسقا اجتماعيا مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبناءات الاجتماعية من جهة وديناميكية العلاقات بين الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع من جهة أخرى، ولا يمكن أن نجد بناءات اجتماعية بدون لغة، فهي تساعد على تنشئة وعي الفرد وتشكيله الاجتماعي بصورة قوية، وفي الواقع كلتا العمليتين تحدث بصورة دقيقة في إطار بناء تاريخي اجتماعي، كما أن استمرارية ثقافة ما تعتمد على أسس الأهداف الاجتماعية الموضوعية والتي من أهم وسائلها اللغة، وتلعب اللغة إضافة إلى وظائف تأثيرها في تكوين الأفراد دورا هاما مباشرا في الأفعال الاجتماعية، كما تحدث الاتصالات اللغوية ردود فعل غير لغوية كالإشارات والرموز .

وتتجذر اللغة بصورة مباشرة في طبيعة الإنسان الحياتية أكثر من الثقافة، وكذلك فإن اللغة ليست سوى واحد من العديد من البناءات الرسمية، ومن أهمها والتي تصبح بسببها الثقافة أمرا ممكنا، وتلعب اللغة دورا رئيسيا في عمليات نقل الفكر والقيم والمواقف والسلوكيات. واللغة هي نظام إشاري، ونظام الإشارات هو شبكة علاقات تؤسس العلاقة بين الصيغة الصوتية ونمط التجربة كمرجع لها.

المحاضرة السادسةعنوان المحاضرة : أنطوني جيدنزتمهيد :

- اعتبر Geddens مفهوم البنيوية في النظرية الاجتماعية في محاولة متعمدة لبناء

توليف نظري بين الاتجاهات البنيوية ونظريات الفعل.

وتشير نظريته على الثنائية البنيوية على أن لا تقيد وتحدد البناءات فقط أشكال معينة من

السلوك ولكنها تمكن السلوك، فإنها توفر فرص التمكين كما توفر قيود في إطار الظروف

الهيكلية التي يحدث فيها العمل البشري أو "الوكالة" يتم استخراجها وإعادة تعريفها عن

طريق هذا العمل.¹¹

ويبيد انطوني جيدنز geddens في كتابه تشكيل المجتمع The Constitution of

society استياء فكري واضح من الانقسام في النظرية الاجتماعية بين بنائية ، وظيفية.

كما يلاحظ أنه قد استخدم مفهوم القوة في العلوم الإنسانية ليعكس ثنائية الذات والموضوع

لذا فالقوة عنده القدرة على تحقيق الرغبة الذاتية من جهة وتحقيق الأهداف الموضوعية

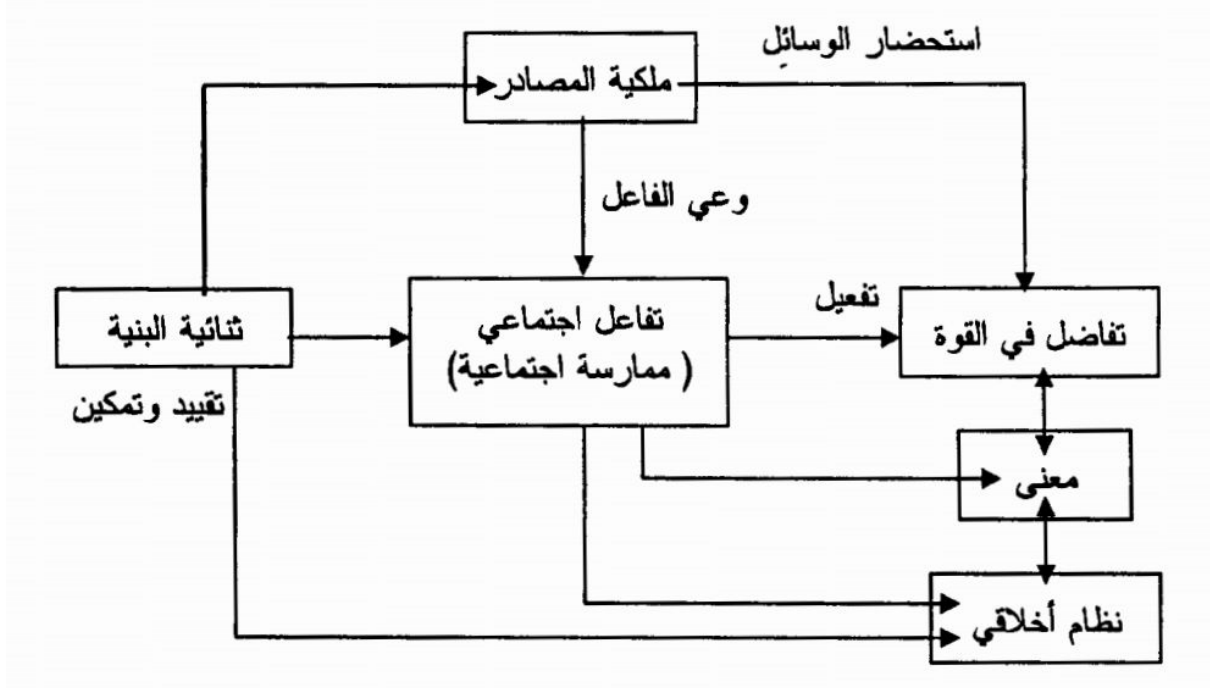
للجماعة والمجتمع من جهة أخرى.¹²

¹¹ فيليب ،جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية.2010، دار مصر العربية للنشر والتوزيع،مصر ،ص259

12 محمد ،عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، 2008، دار مجدلاوي، عمان ، ص 67.

يحاول جينز ربط مفهوم القوة (تحليلي) بالفكرة المركزية لنظرية التشكيل وهي ثنائية البنية Dualityogstrucure والتي مفادها: أن الفاعل Agent والبنى لا يمثلان نوعين منفصلين من الظواهر التي تمثل ثنائيات متعارضة Dualism ولكن ازدواجية duality لذا فحسب ثنائية البنية، فإن الخصائص البنائية للأنظمة الاج تمثل في آن واحد وسيطا ونتاجا للممارسات التي تعيد تنظيمها باستمرار، لذا فالبنية ليست خارجية بالنسبة للأفراد فهي رموز في الذاكرة ويتم إقرارها في الممارسات الاج لذلك فهي داخلية أكثر منها خارجية بالنسبة لنشاطاتهم وبذلك فإن البنية لا تعرف فقط من خلال ما تفرضه من قيد لكن تعرف من خلال التقييد والتمكين فهي تقيدنا وتمكننا بذات الوقت من فعل أمر ما¹³ ومنه فالقوة ليست مصدر، بل أن المصادر هي الوسائل التي تمارس من خلالها القوة وهي ملكيات تشيد وتبنى في النظم الاج، كما أنها تستحضر ويتم إعادة انتاجها من قبل الفاعل الواعي في مسار تفاعله

¹³ محمد، عبد الكريم الحوراني، مرجع سابق، ص 68.



المصدر: محمد حوراني، مرجع سابق ص 74

مستقبل النظرية السوسيولوجية (الحدث وما بعد الحدث) :

عرفت الحدث على أنها مقدرة الانسان أن يعدل من قيمه بعد اشعار قصير

للغاية، كما يرى كثير من المفكرين أن حدث هذا الانسان الحديث تكمن في قدرته على

التغير بسرعة وأنه يعيش في بيئة كل ما فيها يتغير (بما في ذلك الطبيعة البشرية) حسب

صيرورة المادة والظروف الاجتماعية والبيئية والحقة التاريخية.

- كما عرفت على أنها العلاقات الكونية Primordial (مثل علاقة القرابة والقبيلة

والأمة) حيث يخضع كل شيء للتفاوت (أي يتحول إلى مادة استعمالية) وفي نهاية الامر

يعني هذا كله أن لا توجد طبيعة بشرية تتسم بقدر من الثبات الحدث تشير إلى

التحسينات المستمرة والدائمة في حياة الانسان وتطوره المستمر، لذا أصبح التغيير والتطور والتحسين الهدف الاسمي للحدثة كما أوضح شيل.

وعلم الاجتماع هو نتاج الحدثة والاعتقاد في قوة العقل الإنساني في خلق وابداع المعرفة، وقد قال جيدنز 1987 ان علج هو المجال الأساسي لدراسة العالم الاج الذي يكمن في المعرفة بالحدثة، فبناء النظريات الاج تعكس الاهتمام ليس فقط في كيف نحن نعيش ولكن كيف ينبغي لنا أن نعيش¹⁴

كما أن فكرة الحدثة الأساسية تعني وتهتم بعوائد الفكر العقلاني والتفكير العلمي والممارسة الخاصة.

¹⁴ فليب، جونز. مرجع سابق، ص ص 66-67.

المحاضرة السابعةعنوان المحاضرة : التفاعلية الرمزيةتمهيد

تعتقد النظرية التفاعلية أن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الافراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع¹⁵

أما التفاعلية الرمزية فهي تعتقد أن الحياة الاج التي نعيشها ماهي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والمؤسسات والنظم وبقية الكائنات الحية والميتة¹⁶ ظهرت على يد ميد جورج هربت بعد تأليفه ونشر لكتاب العقل والذات والمجتمع (Mind, self and society) وهو كان عضوا في المدرسة التفاعلية لجارس كولي

مبادئها

لا يمكن فهم الانسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو فرد آخر الذي كون علاقة معه في فترة زمنية محددة وجود شخصين متفاعلين عبر أدوار وظيفية يحتلونها

¹⁵ حسان محمد حسن . النظريات الاجتماعية التقدمية. ط3، 2015، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ،ص65.

¹⁶ نفس المرجع ،ص79.

يقوم كل فرد بعد فترة من التفاعل على تقويم الفرد الآخر والذي يتم باللغة والاتصال الذي يحدث بينهما وكذا عبر الرموز التصويرية التي يعطيها له بناء على التقويم الذهني المكون خلال عملية الاتصال

اللغة تعبر عن الالفاظ الرمزية التي يستخدمها هذان الشخصان

عبر هذا التفاعل والتقويم المتبادل يكون كل فرد تصوراته الرمزية نحو الفرد الآخر، أي أن كل فرد يكون رمزا في تصور الفرد لآخر وخياله وادراكه¹⁷

يحمل الفرد تصورا رمزيا عن الكائنات غير الحية كالأنهار والشوارع والبيوت، لذا فالمشاهدة تعيد له الصورة التي بقيت عالقة في ذهنه

- **حسب ميد:** يحدث التفاعل الاجتماعي بين الافراد الشاغلين لدراج معين وبأخذ من "أسبوع حتى سنة"

يكون الافراد صورا ذهنية رمزية بعد التفاعل لا تعكس جوهر الشخص وإنما الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه شخص آخر الذي تفاعل معه في مدة زمنية معينة¹⁸

¹⁷ نفس المرجع، ص86.

¹⁸ نفس المرجع، ص89.

الصورة الانطباعية عن الفرد تلتصق بمجرد مشاهدة أو التحدث أو السماع عنه تعود، لذا فالرمز أو الصورة الرمزية تكون إيجابية أو سلبية اعتمادا على الانطباع وأوالالتتيلياأو الصورة الذهنية المكونة

سرعان ما ينشر الفرد صورته الرمزية التي كونها عن فرد ما فيكون الآخرون صورا إيجابية أو سلبية بناء على نوع الانطباع وليس عن حقيقة ذلك الشخص.

يعطي الشخص المقيم انطباعا صوريا أو رمزيا معيناً يكون هذا الانطباع ذا نمط متصلب بمعنى صعوبة تغيير أو مخالفة الصورة الذهنية له.

استمرار أو انقطاع التفاعل يكون بناء على الصورة الرمزية التي كونها الآخرون إتجاهه إيجابية يستمر التفاعل، سلبية ينقطع

إفرينج غوفمان Erving Goffman ونظرية التمثيل المسرحي: كندي الجنسية (1922-1982) ظهرت نظرية التمثيل المسرحي عام 1959 ونشر كتاب بعنوان عرض الذات في الحياة اليومية.

وتعد نظرية التمثيل المسرحي من النظريات الحديثة في علم الاجتماع إذ تأسست في القرن 20 وقد كانت جزء من التفاعلية الرمزية التي انشقت من نظرية الدور في

الثلاثينيات، وهي تعتقد اننا كلنا ممثلون وندخل الحياة التي هي مسرح كبير من باب ونخرج منها من الباب الآخر¹⁹

وعندما نكون على المسرح فإننا نمثل فيقيمنا الآخرون ونقيمهم بناء على إذ في كتابه هذا حاول أن يوضح ويفسر تلك الطرق المعقدة التي يبني أو يشيد الناس بتصوراتهم عن الذات من خلالها، لذلك اعتبر أن المسرح كنموذج لفهم الحياة الاجتماعية ويرى أن الممثل على خشبة المسرح انما تواجهه مشكلة عرض نفسه على الجمهور وكذا كيفية تأديته لدوره بطريقة يستطيع من خلالها اقناع الآخرين

كما يؤكد أن من يقوم بالدور عليه أن يضع في حسابه حقيقة أن الجماعات الاج المشاركة له في الموقف تكون لها طبيعة مختلفة تجعل من الممثل عرضة لمواقف مختلفة وهذا ما يجعله محتما عليه تقديم دوات مختلفة تبعا لاختلاف تلك الجماعات المشاهدة، وما هندامه وثقته وطريقة كلامه أنما هي عوامل مساعدة على القيام بدوره وإقناع غيره.

إذ الحياة الاجتماعية عند جوفمان تماثل حياة فريق المسرح الكل يتعاون من أجل تحقيق انجاز أهدافهم أما في كتابه مستشفى المرضى العقليين Asyluns فحاول أن يسلك في دراسته عن الموقف الاج سلوك الشخص المريض عقليا، كما حاول التأكيد على أشكال وانماط السلوك والادوار التي يتوقع أن يقوم بها الافراد بمعنى أن هناك ثقافتين متغيرتان إلا أنهما تحاولان الارتباط والتفاعل.

¹⁹ حسان محمد حسن، مرجع سابق، ص 218.

انتقاده جاء لأنه ما قام به يعد عملا وصفيا في الأساس إذ ما هو إلا تصنيف لوسائل لعب الأدوار واستراتيجياتها وهذا ما يشير إلى طبيعة تفاعلية من حيث هي نظرية، فهي تفتقد للصرامة العلمية كما أنها لاستخدام الاستنباط المنطقي، كما أن التفسير المقدم ما هو إلا تفسير منخفض نسبيا ذلك انه ترديد لمسلمات ميد وهذا ليعيد وصف مختلف أشكال الفعل مستخدما المماثلة المسرحية²⁰

هوكشيلد Hochschild ألف كتاب بعنوان القلب المنضبط Managedheart (1983) وهي دراسة في التحكم في العواطف بين مظيفي الطيران ومحصلي الفواتير، ومن خلال العنوان يتضح لنا أن قد تم استخدام الوعي للعواطف أثناء التفاعل²¹

أوجه الاختلاف بين التفاعلية الرمزية والتمثيل المسرحي

التفاعلية الرمزية لا تنظر للدور الذي يمثله الفرد في الحياة اليومية بل تنظر إلى عملية التفاعل بين الفرد والآخرين

يقام التقسيم بعد عملية التفاعل وياخذ الفرد رمز معين له في التفاعلية الرمزية لذا قد يكون الرمز محجبا أو العكس²²

- نقد التفاعلية

²⁰ ايان كريب، النظرية الاجتماعية المعاصرة، 1999، عالم المعرفة، الكويت، ص 123.

²¹ نفس المرجع، ص. 127.

²² حسان محمد حسن، مرجع سابق، ص 219.

هناك انتقادان مرتبطان وُجها إلى التفاعلية في هذا الصدد. وأول هذين الانتقادين أن هذا المنظور لم يهتم اهتماماً كافياً بالقضايا الكبرى (الماكرو) المرتبطة بالقوة والبناء، على الرغم من تأكيد هذا المنظور على التفاعل بين الذات والمجتمع. فعلى سبيل المثال لم تكن مسألة أى جماعة أو طبقة هى التى تحكم المجتمع مسألة محورية بالنسبة للتفاعلية.

وربما يكون المسار الذي يسلكه هذا المدخل فى النظر فى الذات خلال التفاعل مع الآخرين هو الذي أفقده الاتجاه قبل أن يصل إلى قضايا السيطرة والقوة التى تؤثر فى ملايين الناس. ومع ذلك فسوف نرى أن التفاعلية نفذت باقتدار إلى قضايا القوة والسيطرة على مستوى الجماعة أو التنظيمات الصغيرة. ومن ثم أصبحت التفاعلية أساسية فى فهم تفاصيل عملية التفاعل بين المعلم والطالب، ووصم بعض الأفراد بالانحراف.

وثانى الانتقادين الموجهين إلى التفاعلية أنها تعاني من نزعة تفأولية ليبرالية ساذجة. ومن الواضح أن هذا الانتقاد لم يأت من المناقشة السابقة للمفاهيم الأساسية عند ميد، بل إن أنصار التفاعلية فى شيكاغو يميلون إلى الاعتقاد بأنه مع التسليم بحرية التفاعل والتعلم من خلال الخبرة، فسوف يصل الناس إلى نتائج عقلانية وإنسانية، ومن ثم يؤسسون مجتمعاً عقلانياً وإنسانياً. وتعكس هذه الرؤية ما ساد فى القرن التاسع عشر

من اعتقاد في التقدم ومن حلم أمريكي في الإنجاز الفردي والمجتمعي. ومن الطبيعي أن تكون هذه النظرة إلى الطبيعة الإنسانية نظرة صادقة مثلها في ذلك مثل تأكيد الوظيفية المحافظة على الحاجة إلى القسر والضبط، ووجهة النظر الكئيبة لدى الماركسيين بأنه من الطبيعي أن يعمل الناس أولاً وأخيراً على تحقيق مصالحهم الذاتية (الطبقية).²³ ص 61

ولم يتصدى منظرو التفاعلية بعد الحرب العالمية الثانية للدفاع عن النزعة التفاضلية لأسلافهم. ففي رأي جوفمان ومنظر الانحراف هوارد بيكر أن الشخص غير العادي - وليس الشخص العادي - هو البطل الذي يمكنه أن يتحدى المجتمع. وإذا كان هذا التوجه يلفت الانتباه إلى نقد النزعة الرومانسية، فإنه يعد بمثابة ترياق للنزعة الامتثالية في المنظورات البنائية ص 62

المحاضرة التاسعةعنوان المحاضرة: علم الاجتماع الفعل: يورغن هابرماس (تكامل نظريتي الفعل والنظم)**-التعريف بيورغن هابرماس J-Habermas علم اجتماع الفعل:**

تعد نظريته تطورا مهما للنظرية النقدية، ويرى ان عملية الاتصال هي مفتاح فهم العلاقات والابنية الاجتماعية في العالم الحديث، كما يعتبر ان الاتصال أداة أساسية لتحرير الإنسان. لذا نجده يؤكد على ان المجتمع المعاصر ذو طبيعة قهرية بسبب الاتصال الذي قد تم تشويبه والعبث به ايضا، كما أهتم وركز على ان هناك تغير في وظيفة الاتصال فبعد ان كان تعبيرا عن الحقيقة صار أداة لنشر الايديولوجيا التي تخدم مصالح الاقوياء فقط. ولكي تتحرر الجماهير يتعين القضاء على سببي تشويه الاتصال و
هما:

* عمليات اضافة الشرعية.

* تبرير الشرعية و الايديولوجيا

قدم هابرماس رؤية تفاؤلية قائمة على فكرته عن اليوتوبيا (المجتمع المثالي الخيالي) .²⁴

²⁴ ميل ،تشيرتون. آن ،براون .علم الاجتماع النظرية و المنهج ،ترجمة: هناء الجوهري. 2012 ،المركز القومي

للترجمة، القاهرة ،ص.62

كما يؤكد على ان بعد القضاء على الاتصال المشوه سوف تبرز المعرفة من المجتمع نفسه، كما انه اطلق اسم موقف الكلام المثالي على حالة المجتمع الذي يقوم بتقديم نقدي للاراء المتصارعة.

كما أن يضمن لنا ان ما يبدو انه الحقيقة سوف ينبع من توافق الاراء داخل المجتمع، كما أنهاقر أن القوة أو القهر ليساهما من يحدد ماهي الاراء التي ستكون لها الغلبة وانما نوعية تلك الاراء ذاتها هي التي تقرر ذلك.

تعتبر اعمال هابرماسعن التقاء ثلاث جوانب أساسية هي

المناهج المستخدمة في البحث في العلوم الاجتماعية.

الارتباط بين ما حدث من تطور والقدرة على محاولة استخدام التقدم التكنولوجي في عملية الضبط والتحكم والسيطرة.

مدى الارتباط بين العلم والأفكار السياسية السائدة في تلك المجتمعات الصناعية

25

- قام في كتابه: الاتصال وتطور المجتمع (1979) يتوجبه بعض الانتقادات للماركسية التقليدية كما أكد على أن عملية توزيع المنتجات والسلع غنما تتطلب قواعد للتفاعل وتنظيم للمعايير الخاصة بالفعل الاتصالي²⁶

²⁵ رشاد ،غنيم .وآخرون.النظرية المعاصرة في علم الاجتماع .2008، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،ص 121

²⁶ نفس المرجع ، ص.124

- حدد هاربرماس التفاعل الإنساني فيك الفعل الاتصالي والتفاعل الرمزي الذي تحكمه تلك المعايير الاجتماعية المتفق عليها في المجتمع، كما أن هذه المعايير هي ما يحدد التوقعات السلوكية المتبادلة بين الافراد والجماعات في المجتمع، لذا فصحتها تأتي من الفهم الذاتي المتبادل بين الناس في المجتمع، ومنه وجب ولضمان صحة هذه المعايير معرفة عامة بالقواعد والمعايير السائدة والالتزام بها في التفاعل الإنساني.

- أكد على العوامل السياسية كبديل للعوامل الاقتصادية لأنها أصبحت أكثر فعالية في إدارة شؤون المجتمع الحديث، كما أكد على أن توزيع المنتجات والسلع تتطلب قواعد للتفاعل وتنظيم للمعايير الخاصة بالفعل الاتصالي، وحاول صياغة نظرية تكشف مدى الضغوط الخارجية التي تمارسها التكنولوجيا على أفراد وجماعات المجتمع من الناحية الإنسانية والاجتماعية، وكذلك تكشف عن نمو الوعي في تلك المجتمعات الرأسمالية والذي اتخذ شكل الترشيد التكنولوجي، فبمجرد تحرير الانسان من كل هذه الضغوط يمكن له استعادة تشكيل وعيه الحقيقي واكتساب مكانته التاريخية الحقيقية، ذلك الوعي الذي تم تزييفه من خلال الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الحديثة

- يتوجه هاربرماس في أعماله خاصة في نظرية فعل التواصل (1984-1987) إلى فلسفة ابتغاء توسيع أسس النظرية النقدية التي جمعت في مراحل ثلاث هي الغاء والتحرر من فلسفة الوعي وهي فلسفة ترى أنها العلاقة بين اللغة والفعل كعلاقة الذات والموضوع.

يأخذ الفعل صورتين: فعل استراتيجي وفعل التواصل: فالاول تعني الغائي العقلاني أما فعل التواصل فهو فعل يرمي للوصول إلى الفهم وهو فعل لا أداتي بمعنى أنه له أساس عقلائي فلا يمكن فرضه من قبل أي طرف ويكون اداتيا أيضا إذ لما تدخل في الموقف تدخل مباشرة استراتيجيا عن طريق التأثير في قرارات الخصم.

يترتب على إعطاء فعل التواصل الأولية أمور هي:

1- العقلانية وهي تلتزم نسقا اجتماعيا ديمقراطي يشمل الجميع ولا يستبعد أحدا وهدفه التفهم.

2- ثمة نظام أخلاقي ضمني وعليه فالنظرية عنده نتائج الفعل البشري وتخدم غايات، ذلك الفعل وهي أداة لتحقيق حرية أكبر للبشر.

نقده: ركز كثيرا على اللغة والتواصل في الواقع، كما أن المستوى الاقتصادي ليس هو المستوى المهيمن في المجتمعات الرأسمالية إلا في مرحلتها المبكرة فقط²⁷

ويرى هابرماس أن مجتمع الحداثة يتميز بهيمنة الدولة على الاقتصاد وعلى المجالات الأخرى للحياة الاجتماعية، وأن شؤون الحياة العامة لم يعد ينظر إليها باعتبارها مجالا للنقاش والاختيار بل باعتبارها مشكلات تقنية تحل عن طريق العقل الأدوات. وحسب هابرماس فقد وصل تدخل الدولة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وما تبع ذلك من نمو العقل الأدوات وهيمنته إلى حد خطير، وقد وصلت عقلنة القرارات التي تخص الشأن العام

²⁷ إيان كريب ، مرجع سابق ،ص311.

إلى حد تفويض الكمبيوتر للقيام بهذا الدور بدلا من التنظيمات الاجتماعية الأمر الذي أدى إلى استبعاد تلك القرارات من مجال المناقشة العامة تماما، وهذا أكده بارسونز في نظرياته حول النسق الاجتماعي. في حين يرى هابرماس أن الاقتصاد والاجتماع الماركسيين التقليديين بتركيزهما على الصراع الطبقي لم يعودا قادرين على فهم أوضاعنا الجديدة نعم إن الخلافات حول الأجر وتحسين شروط العمل مازالت قائمة إلا أن الصراعات الحقيقية والمهمة أصبحت تثور في مكان آخر في التشكيل الاجتماعي.²⁸ ويستخدم هابرماس مصطلحات ذات صلة بنظرية بارسونز مثل تكامل النسق والتكامل الاجتماعي.

1- التكامل الاجتماعي: هو مجموع الأنساق المؤسسية التي يرتبط لها البشر وهي

تتصل بالتجربة التي يعيشها الناس في علاقاتهم ببعضهم ومع أنفسهم.

2- تكامل النسق: تشير إلى أنساق المؤسسات التي يكون الناس فيها على صلة

ببعضهم البعض وهي آليات التوجيه التي تقيهم معا وتوجههم في علاقاتهم

ببعضهم.

وحسب هابرماس فإن هاذين المسويين المعروفين في الواقع بالبنية والفعل لا بد أن

يدرسا مجتمعين، ولا يوجد فصل واضح بين الفعل والبناء الاجتماعي فهما شيء واحد

في واقع الأمر. ويطرح هابرماس في كتابه نظرية فعل التواصل العديد من أفكاره

²⁸ نفس المرجع ، ص 314.

خاصة فيما يتعلق بمفهوم الحياة اليومية ويرتبط مفهوم الحياة اليومية عند هابرماس بمفهوم التكامل الاجتماعي.

وتعني الحداثة بالنسبة للحياة اليومية أن مجالات عديدة من حياتنا الاجتماعية قد أصبحت قائمة ليس على التقاليد بل على تفاهم عقلائي متبادل تحكمه الأدوات العقلانية، أما من وجهة نظر النسق الاجتماعي فإن الحداثة هي عملية تمايز وإندماج من خلال النفوذ والقوة على وجه الخصوص، ويتطور النسق الاجتماعي عبر العقل الوظيفي الذي هو شكل من أشكال العقل الأداتي الذي يفرض النسق نفسه على الأفراد بواسطته.

المحاضرة العاشرة

عنوان المحاضرة : علم الاجتماع الجسدتمهيد :

كنت قد تناولت في المقال السابق كيف أن علم الاجتماع قد غير مساره من التحليل الماكرو إلى التحليل المايكرو في فهم العلاقة بين الفعل و البنية ، و كيف أن ثنائيات (الفعل / البنية) ، (الذات / الموضوع) ، (الفرد / المجتمع) ، (الفاعل / البناء) ، (الوحدات الصغرى / الوحدات الكبرى) قد تجاوزها علم الاجتماع الجديد الى مواضيع اخرى باتت اليوم وحدات التحليل السوسيولوجي الأبرز كالثقافة و التطرف و العرق و الهوية و الجنسانية و الجسدانية و الجريمة و العنف و الإرهاب و البيئة ..الخ و مختلف تلك القضايا الآنية التي تشغل بال سوسيولوجي عصر ما بعد الحداثة في علاقتها بالجسد ، حيث بات لزاما أن تشرأب الأعناق نحو علم اجتماع الجسد لمحاولة فهم و تحليل تلك العلاقة الجدلية بين الجسد و المجتمع ، الجسد و السياسة ، الجسد و الثقافة ، الجسد و العقل .²⁹

و الحقيقة أن موضوع الجسد (body) كان من المواضيع التي طرحت بقوة على الساحة الفكرية في السنوات الأخيرة من الألفية الماضية ، بعدما كان الجسد لفترات طويلة مغيباً تماماً و مهمشاً و مفرغاً من دوره في تشكيل الحقيقة الاجتماعية و إعادة تشكيلها على

²⁹ لبنى ،لطيف ، علم اجتماع الجسد :علم لاجتماع الجديد ،24/03/2022، [علم اجتماع الجسد : علم الاجتماع الجديد - مقال كلاود](http://makalcloud.com)

عكس الروح التي أولاها الفلاسفة و الدارسون أهمية قصوى على حساب الجسد ، فحينما تكلم كانط عن المتعاليات الترونسندننتالية فإنه يركز على جانب الروح في الانسان ، و الجسد ما هو إلا تابع للروح و راضخ لها ، و حينما تكلم قبله ديكارت في فلسفته التأملية عن الوعي و الوجود فإنه كذلك قد أعطى مكانة مسيطرة للفكر و الوعي على الجسد .. لقد كانت النظرة الفلسفية للجسد نظرة دونية أحطت من شأن الجسد و كأن الجسد هو حاوية نفايات ترمى بها إحباطات الروح و نزوات النفس و إخفاقات العقل .³⁰

و حينما أعلن نيتشه عن موت الإله عبر كتابه (هكذا تكلم زرادشت) كان قد فتح الباب بمصراعيه للوجوديين خاصة السارتريين حتى يتغنوا بقدرات و إنجازات و انتصارات الانسان الخارق في الوقت الذي كان فيه البنيوي الفرنسي ميشيل فوكو على الطرف النقيض و المضاد ينتظر الفرصة السانحة ليعلن بدوره عن موت الإنسان أمام سلطة الخطاب ! ، فوكو الذي تتكر لبنيويته في آخر حياته إذ بدأ بنيويا في تحليلاته و انتهى إلى ما بعد البنيوية ، نعه من أبرز المفكرين و الباحثين السابقين اللذين تناولوا موضوع الجسد بمنظور مغاير في الوقت الذي كانت فيه الأنظار موجهة أكثر الى الروح ، بل نعه من الأوائل المؤسسين لفرع جديد يدعى علم اجتماع الجسد ، فأعلانه عن موت الانسان لا يفسر فقط بطغيان البنية الكامنة على الذات ، فيتماهى الانسان أمام هذه

³⁰ لبنى ،لطيف، مرجع سابق. علم اجتماع الجسد :علم لاجتماع الجديد ،24/03/2022، [علم اجتماع الجسد : علم الاجتماع الجديد - مقال كلاود \(makalcloud.com\)](http://makalcloud.com)

البنية الكامنة الطاغية التي تصنع وجوده و هي القوة الكامنة وراء افعاله و سلوكاته ، بل نفسه أيضا بخضوع الجسد كبناء فيزيولوجي و بيولوجي لسيطرة البنى و ممارساتها عليه ، هكذا مات الانسان عند فوكو ، كما مات الإله حسب نيتشه من قبل حينما حل محله الانسان الخارق الذي تحرر من قيود الإله و النظام و البنى الكامنة .³¹

- لقد كانت تحليلات فوكو عن الجنس ، الشذوذ ، الجنون ، الموت ، السلطة ، المراقبة و العقاب ، السجن ، العيادة .. الخ تصب في منحى علم الاجتماع الجسد ، فبنية الفرد الاجتماعي المكونة من روح و جسد هي خاضعة حسبه الى البنى الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الدينية و غيرها و كما تتأثر الروح بسلطة البنى فإن الجسد أيضا يتأثر ، بل أن السلطة السياسية (البوليسية) الممارسة على الجسد كالعقاب مثلا بالتعذيب بالكهرباء أو السوط أو غيرها يكون فيها الجسد هو الواجهة التي يتلقى من خلالها الفرد ذلك العقاب ليصبح الجسد بذلك طيعا ، مروضا ، فاعلا مدجنا ، بمعنى أن الجسد هنا كمفعول به له دلالة بليغة و حضور قوي في فهم و تحليل الفعل الاجتماعي الصادر عن الفرد الفاعل الذي لطالما كان النظر اليه على أنه روح فاعلة تعيش داخل جسد صامت مهمل لا دور له ولا أهمية ! و هو الأمر الذي جاء بفرع جديد يدعى علم اجتماع الجسد ليضطلع بالدور الجليل في فهم و تحليل العلاقة الجدلية بين الجسد و

³¹ ليني ،لطيف، مرجع سابق. علم اجتماع الجسد :علم لاجتماع الجديد ،24/03/2022، [علم اجتماع الجسد : علم الاجتماع الجديد - مقال](http://makalcloud.com) كلود (makalcloud.com)

النظام الاجتماعي ، و أضيف أنه ، كما تعبر الروح عن كينونتها ، فإن الجسد أيضا له لغته يعبر بها عن كينونته ، بل قد تجد الروح حالها تابعة للجسد فيصبح هنا الجسد هو الفاعل أيضا و ليس مجرد مفعول به ! و لذلك يقول عالم الاجتماع الفرنسي (دافيد لو بروتون) في كتابه عن سوسيولوجيا الجسد بأن سوسيولوجيا الجسد هي سوسيولوجيا التجذر البدني للفاعل في عالمه الاجتماعي و الثقافي .³²

- لقد ساد الاعتقاد في المايكرو سوسيولوجي بأن الفاعل الاجتماعي الذي يصنع واقعه المعيش و الحقيقة الاجتماعية هو فاعل حر منطلق من قناعاته الذاتية صوب تحقيق الفعل الاجتماعي غافلين بذلك الدور الطاعي للجسد في صنع الحقيقة الاجتماعية و لعل أن ما قدمه إرفنج غوفمان بخصوص فكرته حول المسرح حيث رأى العالم المعيش على أنه مسرح أكروباتي يؤدي فيه الأفراد ادوارا إقناعية معتمدين في ذلك على الجسد من خلال التمثيل ، يعتبر مساهمة محتشمة في السوسيولوجيا التفاعلية الامريكية إلا أن ميشيل فوكو انطلق من خلال تحليلاته التاريخية بالجسد نحو تسليمه مشعل الفاعل في صناعة التاريخ و الواقعة الاجتماعية ، فقد يكون لي علاقات اجتماعية مع فئات بعينها ليس على اعتبارات قيمية و إنما لاعتبارات جسدية كأن أكون مثلا مريضة سرطان (عافانا الله و إياكم) و جسدي المنهك هو الذي سيكون

³² ليني ،لطيف، مرجع سابق. علم اجتماع الجسد :علم لاجتماع الجديد ،24/03/2022، [علم اجتماع الجسد : علم الاجتماع الجديد - مقال](http://www.makalcloud.com)

الفصل هنا في تحديد علاقاتي لأجد نفسي أوتوماتيكيا أقيم علاقات مع مرضى السرطان بنفس المركز الذي أتعالج فيه و مع جماعات أخرى تحمل نفس المرض نلتقي لنتبادل التجارب و الآلام و النصح و الآمال .. الخ ، كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص اللذين يعانون من متلازمة داون أو المكفوفين و ذوي الاحتياجات الخاصة فإننا نجدهم يحددون علاقاتهم الاجتماعية من منطلقات جسدانية .. فبشكل أو بآخر سنجد أن العلاقات الاجتماعية مردها الى الجسد أيضا ، ليظهر لنا جليا كيف أن الجسد هو فاعل اجتماعي حقيقي و ليس مجرد حاوية .³³

على الرغم أن الجسدانية كظاهرة هي قديمة الوجود ، فالجسد لطالما كان فاعلا في الحضارات القديمة ، و عبر التاريخ لعب الجسد دورا حاسما في صنعه ، إلا أن الجديد في علم اجتماع الجسد هو إعطائه قدرا هاما و مكانة أساسية في الدراسة و التحليل ، و في فهم الواقع المعيش و تفسيره بناء على العلاقة الجدلية بين الجسد و الانظمة المجتمعية ، و لعله من الضرورة بمكان أن ننوه هنا بالأهمية البالغة التي استحوذت عليها لغة الجسد اليوم ، حيث أثبتت أحدث الدراسات الاتصالية أن ما يؤثر في المتلقي هو الصورة (الجسد) بنسبة 55% يليها الصوت بنسبة 38%، لتأتي الكلمة في المرتبة الاخيرة بنسبة 17% . فالجسد هو المتحدث و هو المؤثر و هو الفاعل .³⁴

³³ لبنى ،لطيف، مرجع سابق. علم اجتماع الجسد :علم لاجتماع الجديد ،24/03/2022، [علم اجتماع الجسد : علم الاجتماع الجديد - مقال](http://makalcloud.com)

كلاود (makalcloud.com)

³⁴ نفس المرجع .

و يدخل موضوع الجسد ضمن منظومة اهتمامات و انشغالات عصر الحداثة المتأخرة (ما بعد الحداثة) أو العالية كما يصفها عالم الاجتماع الانجليزي أنتوني جيدنز ، خاصة أن هذا العصر يشهد تحولات على المستوى الجسداني كانتشار السيدا و تنامي الشذوذ و تطور التكنولوجيا الحيوية خاصة فيما يتعلق بمسائل إستئجار الرحم أو التلقيح الاصطناعي أو زرع الاعضاء ، الحميات و عمليات التجميل ...الخ ، كل ذلك يمثل ظواهر جسدانية ذات دلالات سوسولوجية فمثلا اذا ما ضربنا مثلا بالجسد قبل و بعد عملية التجميل فنجد أن الجسد بعد التجميل قد تدخل بشكل مباشر في نسج علاقات إجتماعية واسعة كالصداقات ، الزواج .. بعدما كان قبل التجميل سببا في محدودية علاقات صاحبه أو حتى عزله عن الناس ، ما أود قوله هو أن فيزيولوجيا الوجه و الجسد عموما لها وقعها الإجتماعي دون ريب ، و في سوسولوجيا الجسد نحن نتحدث عن الجسد البيولوجي و الفيزيولوجي كفاعل اجتماعي يعمل على إنتاج و إعادة إنتاج المنظومة المجتمعية . و لعل أن الحديث عن قضايا ما بعد الحداثة المتعلقة باهتمامات علم اجتماع الجسد يضطرنا إلى أن نلج موضوع الجنس الثالث من باب الجندرية ، فهو موضوع بدأ يكسر الطابوهات السوسولوجية لي طرح نفسه مادة جديدة للبحث و التفسير ، و ضمنه سنجد أن الجسد يتموقع موقع الصدارة ليخط لنا فجاً لفهم الظاهرة ، بمعنى أن جماعة الشواذ جنسيا يتخذون من الجسد منطلقا لهم للتعبير عن ذواتهم و هويتاتهم كثقوب الأذن و لبس القرط و الاعتناء بالأظافر و الرموش و غيرها من المظاهر الجسدانية

الأخرى ، هذا من جهة و من جهة ثانية هم يحددون علاقاتهم الاجتماعية بناء على الجسد فتجد هؤلاء يكونون جماعات و ينشئون علاقات مع من هم بنفس مواصفات أجسادهم ، إذن الجسد هنا هو الفاعل و المحدد للعلاقات الاجتماعية ، تماما كما عند جماعة عبدة الشيطان اللذين يتخذون من أجسادهم لوحة تعبيرية عن هوياتهم فينحتون الرسوم عليها عن طريق التاتو (الوشم) فيوصمون في المجتمع بوصمة تجعلهم غير مرغوب فيهم اجتماعيا تماما كما الشواذ ، أو الهيبيز اللذين ظهروا في أمريكا ستينيات القرن الماضي ، و هو الأمر الذي ينأى بهم الى تكوين نسيج من العلاقات الاجتماعية يكون فيها الجسد هو المحدد الحقيقي للفعل الاجتماعي ! و هنا يتضح جليا قوة سوسيولوجيا الجسد في التحليل الجسداني .³⁵

إن كل هذه الأمثلة التي قدمتها هي تأكيد سوسيولوجي على أهمية موضوع الجسد في تحديد العلاقات الاجتماعية و هوية الجماعة ، فالذات الفاعلة في المجتمع هي روح و جسد متكاملين إذ لا يمكن تفسير الظواهر الاجتماعية دون الالتفات الى ما يمكن أن يلعبه الجسد من دور حاسم في صياغة أنماط الفعل الاجتماعي ، كما أن الجسد على حد تعبير عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو هو تشييء لذوق الطبقة دون أدنى شك ! و هو الهابيتوس الجسداني ، فللجسد استعمالات اجتماعية من خلاله نعبر عن ثقافة و معتقدات الشريحة أو الطبقة التي ننتمي إليها ، و الجسد أيضا هو في سوسيولوجيا

³⁵ لينى ،لطيف، مرجع سابق.

الأشكال عند عالم الاجتماع الألماني جورج زيمل عبارة عن مظهر من مظاهر الحقيقة الاجتماعية ففي دراسته عن الموضة جعل زيمل الجسد و الشكل في واجهة التحليل السوسيولوجي .. و يبقى البحث السوسيولوجي في موضوع الجسد قائما لحد اليوم و لم يكتمل بعد ، فتمثلات الجسد البدائي و الحداثي و الما بعد حداثي ، و انعكاساتها على صنع الواقعة التاريخية و الحقيقة الاجتماعية لا تزال مجالا خصبا للدراسة و التنقيب في مجال علم اجتماع الجسد ، بل إنني أكاد أجزم أن موضوع الجسد سيفرض نفسه على الدارسين في شتى المجالات الانسانية ليس فقط للضرورة العلمية بل أبعد من ذلك ، للضرورة السياسية كذلك.³⁶

³⁶ لينى ،لطيف، مرجع سابق. علم اجتماع الجسد :علم لاجتماع الجديد، 24/03/2022، [علم اجتماع الجسد : علم الاجتماع الجديد - مقال](#)

كلاود (makalcloud.com)

المحاضرة الحادي عشرعنوان المحاضرة : النظرية النسوية Feminismتمهيد :

كان النساء فى الخمسينيات فى وضع ثانوى وتابع للرجال داخل منظومة علم الاجتماع. ولا نبالغ إذا قلنا أن النساء كن مختفيات من هذا العلم. وما ندعيه ينطبق على أصحاب القوة والنفوذ فى علم الاجتماع - و أغليبتهم من الرجال - ومحتوى موضوع هذا العلم وعرضه بلغة "ذكورية" واستشهادات من عالم يسوده الرجال. وقد أصبح علم الاجتماع أكثر انفتاحاً على التغير مقارنة بمعظم جوانب المجتمع قياساً بالنوع الاجتماعى (العلاقات الرجالية / النسائية).

تطور النظرية النسوية :

شهدت السنوات العشرون الماضية زيادة فى الاهتمام التحليلي بنظريات تطور المرأة والأنوثة. بدافع من الحركة النسوية فى الستينيات والسبعينيات ، اقترح المحللون والمنظرون النسويون الأكاديميون على حد سواء تنقيحات مختلفة لنظريات فرويد فى علم النفس الأنثوي ، وهو مصدر استياء لكليهما. من بين الأكاديميات النسويات

المهتمات بالتحليل النفسي ، ربما لا يعرف أحد أكثر من نانسي تشودورو ، التي صدر

كتابها الصادر عام 1978 بعنوان "استنساخ الأمومة".³⁷

ويرى اصحاب هذا الاتجاه انه لا يزال العالم اليوم يهيمن عليه الرجال، ولكن يبدو أن هناك ارتفاعاً مضطرباً في نسبة النساء اللاتي يتمتعن بوضع ومكانة متميزتين في علم

الاجتماع مقارنة بالعلوم.³⁸

الأخرى، وذلك على الرغم ان هن يشكلن أقلية. وتأثير الحركة النسوية أصبح محتوى

موضوع علم الاجتماع وعرضه يمر بتغير جذري(راديكالي) بل بتغيير ثوري. ومن

المؤكد أن معظم الكتب المدرسية في علم الاجتماع وغالبية المؤلفات فيه تُكتب الآن

بلغة مصطبغة بالنوع الاجتماعي. وثمة اتجاه قوي نحو "تأنيث" محتوى علم الاجتماع.

العلاقات النوعية Gender Relations -وما يرتبط بها من تحرير المرأة -تشكل

موضوعاً في حد ذاته، إلا أن قضية النظام الأبوي (هيمنة الرجال) ومشكلات المرأة

وأولوياتها أصبحت الآن جزءاً من آل موضوع من موضوعات علم الاجتماع. وقد جعل

³⁷ Chodorow, Nancy J., *Feminism and Psychoanalytic Theory* (Yale University Press: 1989, 1991) P286.

³⁸ مصطفى ،خلف عبد الجواد. قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع. 2002 ،مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،مصر ص64

البحث وصياغة المفاهيم والتنظير في هذا السياق من علم الاجتماع علماً أكثر تنويراً
وتحريراً لكلا الجنسين.³⁹

النسوية الماركسية : Marxist-Feminism

لا ان الاستجابة النظرية الحقيقية الاولى للحاجة الى علم الاجتماع المرأة Sociology of Women كانت تؤكد ان الماركسية قدمت الوسيلة النظرية الأفضل لأسباب اضطهادها الأساسي وطبقا للنسبة الماركسية فان تبعية المرأة قائم على خدمة احتياجات الرأسمالية، حيث ان العلاقات الاقتصادية والسمات الفكرية لنمط الإنتاج الرأسمالي التي يجب ان تبحث في أبنية عدم التميز لعدم المساواة، وتعوق حياة المرأة المتعارضة مع الرجال، وحل مشكلة اضطهاد المرأة فان حل هذه القضايا يقع على عاتق تحطيم الرأسمالية وتنقسم الاتجاهات النسوية الماركسية الى نمطين رئيسيين (احدهما اكثر اقتصاديا من الاخر) ،اذ ان اتجاه النسوية الماركسية يركز على الوضع الاقتصادي للمرأة⁴⁰ في المجتمعات الرأسمالية، وهذا ما اتضح في أعمال مثل فرونكا بيتش وايرن برجال Iren Bragel، وولى س كومب Wally Seecombe، واخرون وتأكيداتهم على أن أفضل تفسير لتبعية او هامشية المرأة يتم من خلال فهم المساوي الاقتصادية التي تجمعت عن

³⁹ مصطفى، خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص 65.

⁴⁰ نفس المرجع ص 140.

متطلبات النظام الرأسمالي الغربي، ونحاول أن نلقي فيما يلي أهم المساهمات التي ركز عليها هذا المنظر في الحوار :

1 فالمرأة تحت النظام الرأسمالي تعيش في أسر كزوجات وأمّهات تعيش في هذه الأسر، ويتحدد وضع او مكانة المرأة في الأسرة في اطار العمل المنزلي غير المأجور، وهذا العمل يعتبر هاماً وحيوياً للنظام الرأسمالي شأنه شأن انتاج السلع والبضائع في الصناعة كما انهن يقدمن خدمات ضرورية للعمال الذكور بوصفهن زوجاتهن كما انهن يقمن باعادة انتاج جيل جديد من العمال من خلال رعاية أطفالهن، وعلى هذا فالمرأة كزوجة وام تؤدي خدمات جليلة وحيوية للنظام الرأسمالي الحر، ولذلك فالنظام الرأسمالي يحقق أرباحاً طائلة من الأعمال المنزلية غير المأجورة للمرأة أكثر من الأعمال الذكورية المأجورة.⁴¹

2 نتيجة لشيوع نظام الأسرة النووية في ظل النظام الرأسمالي بسبب دخول المرأة الى سوق العمل لأنهن كن يعتمدن على أزواجهن اقتصادياً، فإنهن يمنحن أجوراً منخفضة او متدنية ومكانات اقل وعملاً لبعض الوقت، كما يوصف عملهن بأنه ثانوي ومكملاً لأزواجهن وبالتالي فالمكافآت يمكن ان تكون تكميلية ايضاً وبالتالي فأجور المرأة المتزوجة تكون منخفضة ولذا فالمرأة المتزوجة تمثلن عمالة شبه بروليتارياً .

⁴¹ ص 141.

المحاضرة الثاني عشرعنوان المحاضرة : نظرية الاختيار العقلانيتمهيد:

يلعب الاقتصاد دوراً كبيراً في السلوك البشري. أي أن الناس غالباً ما يكونون مدفوعين بالمال وإمكانية تحقيق ربح ، ويحسبون التكاليف والفوائد المحتملة لأي عمل قبل أن يقرروا ماذا يفعلون. وتسمى طريقة التفكير هذه نظرية الاختيار العقلاني.

كانت نظرية الاختيار العقلاني رائدة من قبل عالم الاجتماع جورج هومانز ، الذي وضع في عام 1961 الإطار الأساسي لنظرية التبادل ، والذي كان يركز على فرضيات مستمدة من علم النفس السلوكي، و خلال الستينيات والسبعينيات ، وسع منظرون آخرون (بلاو ، وكولمان ، وكوك) نطاقه وسعوا إلى تطويره ، وساعد في تطوير نموذج أكثر رسمية للخيار العقلاني. على مر السنين ، أصبح المنظرون العقلانيون الاختيار رياضياتاً بشكل متزايد. حتى الماركسيين أصبحوا يرون نظرية الاختيار العقلاني كأساس لنظرية ماركسية للطبقة والاستغلال ، كما يتم حساب الإجراءات البشرية وفردية - تنتظر النظريات الاقتصادية إلى الطرق التي يتم بها تنظيم إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات من خلال المال. جادل منظرو الاختيار العقلاني بأن نفس المبادئ العامة يمكن استخدامها لفهم التفاعلات البشرية حيث يكون الوقت والمعلومات

والموافقة والهيبة هي الموارد التي يتم تبادلها. وفقا لهذه النظرية ، يتم تحفيز الأفراد من خلال رغباتهم وأهدافهم الشخصية ويتم دفعهم من خلال رغباتهم الشخصية. وبما أنه من غير الممكن للأفراد الحصول على جميع الأشياء المختلفة التي يريدونها ، فعليهم اتخاذ خيارات تتعلق بكل من أهدافهم ووسائل تحقيق هذه الأهداف.⁴²

- يجب على الأفراد توقع نتائج مسارات العمل البديلة وحساب الإجراء المناسب

لهم. في النهاية ، يختار الأفراد العقلانيون سير العمل الذي من المرجح أن يمنحهم أكبر قدر من الرضا.

حد العناصر الأساسية في نظرية الاختيار العقلاني هو الاعتقاد بأن كل عمل هو في الأساس "عقلاني" في الشخصية.

- وهذا ما يميزه عن الأشكال الأخرى للنظرية لأنه ينكر وجود أي نوع من أنواع

العمل غير العقلانية والحصرية البحتة. وهو يجادل بأن جميع الإجراءات الاجتماعية يمكن اعتبارها ذات دوافع عقلانية ، مهما بدا أنها غير منطقية.

- ومن الأمور الأساسية أيضاً لجميع أشكال نظرية الاختيار العقلاني الافتراض

القائل بأن الظواهر الاجتماعية المعقدة يمكن تفسيرها من حيث الإجراءات الفردية التي تؤدي إلى تلك الظاهرة. وهذا ما يسمى الفردية المنهجية ، التي ترى أن الوحدة الأساسية

⁴² اشلي ،كروسمان.المفاهيم النظرية الأساسية. 23/03/2022، /تعرف-على-نظرية-الاختيار-العقلاني

للحياة الاجتماعية هي عمل بشري فردي. وهكذا ، إذا أردنا أن نفسر التغيير الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية ، فإننا ببساطة نحتاج إلى إظهار كيفية ظهورها كنتيجة لعمل فردي وتفاعلات.⁴³

انتقادات نظرية الاختيار العقلاني

- جادل النقاد أن هناك العديد من المشاكل مع نظرية الاختيار العقلاني. المشكلة الأولى في النظرية لها علاقة بتفسير العمل الجماعي. بمعنى أنه إذا كان الأفراد يرتكزوا ببساطة على إجراءات حساب الأرباح الشخصية ، فلماذا يختارون فعل شيء سيفيدهم أكثر من أنفسهم؟ تقوم نظرية الاختيار العقلاني بمعالجة السلوكيات التي هي غير نكرانية ، أو إثارية ، أو خيرية.

- فيما يتعلق بالمشكلة الأولى التي نوقشت للتو ، فإن المشكلة الثانية مع نظرية الاختيار العقلاني ، وفقا لنقادها ، لها علاقة بالأعراف الاجتماعية.

- لا تشرح هذه النظرية لماذا يبدو أن بعض الناس يقبلون ويتبعون قواعد السلوك الاجتماعي التي تقودهم إلى التصرف بطرق غير أنانية أو أن يشعروا بالالتزام الذي يفوق مصالحهم الشخصية.

⁴³ اشلي ،كروسمان. المفاهيم النظرية الأساسية. 23/03/2022 ، /تعرف-على-نظرية-الاختيار-العقلاني

- الحجة الثالثة ضد نظرية الاختيار العقلاني هي أنها فردية للغاية. وفقا لنقاد النظريات الفردية ، فإنها تفشل في تفسير وتأخذ في الاعتبار الصحيح لوجود هياكل اجتماعية أكبر. أي أنه يجب أن تكون هناك بنى اجتماعية لا يمكن اختزالها إلى تصرفات الأفراد ، وبالتالي يجب تفسيرها بعبارات مختلفة.⁴⁴

⁴⁴ اشلي ،كروسمان.المفاهيم النظرية الأساسية. 23/03/2022 ،/تعرف-على-نظرية-الاختيار-العقلاني

المحاضرة الثالث عشر

عنوان المحاضرة : مستقبل النظرية السوسيولوجية: الحداثة وما بعد الحداثة.

تمهيد :

تحولت ما بعد الحداثة Postmodernisme منذ ثمانينيات القرن العشرين إلى مفهوم إشكالي حاضر باستمرار، وإلى ساحة صراع للأفكار المتناقضة والقوى المختلفة لا يمكن بحال تجاهلها يمكن اعتبار ثقافة المجتمع الرأسمالي المتقدم قد خضعت لنقلة حاسمة من حيث بنية المشاعر فيها. وهذه النقلة لزمته بطبيعة الحال نقلة أخرى على الصعيد الثقافي يلخصها هويسنز Hyssens قائلًا: إن ما يظهر الآن على مستوى الثقافية إنما هو في الحقيقة نتاج تحول ثقافي تراكم ببطء في المجتمعات الغربية. وهو تحول ناجح لمصطلح ما بعد الحداثة، في إضفاء صيغة مفهومية عليه. هذه التحولات ومدى عمقها هما بالتأكيد موضع نقاش، إلا أن التحولات نفسها هي أمر واقع فعلا، يشهد عليها تغير الوقائع والمناهج والنظريات. وكما يقول جيمسون F. Jameson ما بعد الحداثة ليست مجرد كلمة أخرى لوصف أسلوب معين، وإنما مفهوم له وظيفة زمنية يربط بين ظهور نوع جديد من الحياة الاجتماعية ونظام اقتصادي جديد⁴⁵.

- هل استنفدت الحداثة شروط وجودها؟

المتأمل في تاريخ الفكر الغربي منذ بدايات عصر النهضة وحتى منتصف القرن العشرين يلاحظ أن هناك معالم ثابتة حكمت تطور هذا الفكر، وظلت هي المحرك والدافع لمعظم أشكاله. هذه المعالم اعتبرها البعض شرط الحدائة La condition modernisme بحيث إنها تفصل وتسم المرحلة الحدائيه عن المرحلة ما قبل الحدائيه. يقول جان بودريار Jean Baudrillard: ليست الحدائة مفهومًا سوسولوجيا، أو مفهومًا سياسيا، أو مفهومًا تاريخيا ... وإنما هي صيغة مميزة للحضارة، تعارض صيغة التقليد؛ أي أنها تعارض جميع الثقافات الأخرى السابقة أو التقليدية. فأمام التنوع الجغرافي والرمزي لهذه الثقافات، تفرض الحدائة نفسها وكأنها وحدة متجانسة، مشعة عالميا انطلاقًا من الغرب. ومع ذلك تظل الحدائة موضوعًا غامضًا يتضمن في دلالاته، إجمالًا، الإشارة إلى تطور تاريخي بأكمله، وإلى تبدل في طرق التفكير. هذا التطور والتبدل يجعل من الحدائة في نظر بودريار مفهومًا غاية في الالتباس، يصعب معه الحديث عن قوانين ثابتة لها بل فقط معالم. هذه المعالم، على الرغم من تعرضها لتصدعات عديدة على يد بعض الفلاسفة، ظلت هي الركائز التي يقوم عليها المشروع الفلسفي الغربي الحديث. لقد ذهب فوكو M. Foucault إلى أن الفكر الأوروبي الحديث قد مر بثلاثة عصور متتابعة تتعاقب على أساس من انقطاعات إبستمولوجية تنتقل بها المعرفة من حِقبة إلى أخرى؛ أول هذه العصور هو عصر النهضة الذي يستمر من القرن السادس عشر إلى منتصف القرن السابع عشر. وثانيها هو العصر الكلاسيكي الذي يُورخ فوكو بدايته بظهور اللحظة

الديكارتية في أواسط القرن السابع عشر؛ وثالثها هو العصر الحديث الذي يبدأ مع مطلع القرن التاسع عشر بظهور مفهوم الإنسان من حيث هو ذات تاريخية وذلك وفقاً لفوكو هو العصر الذي نشهد نهايته. هذه المراحل الثلاث التي مر بها الفكر الغربي يضمها مصطلح الحداثة، وتتسم جميعها بمعالم حددت موقف الإنسان من المعرفة، والعلم، والوجود:

- تتميز الحداثة بتطوير طرق وأساليب جديدة في المعرفة، قوامها الانتقال التدريجي من المعرفة التأملية إلى المعرفة التقنية. فالمعرفة التأملية تتسم بكونها معرفة كيفية، ذاتية وانطباعية وقيمية؛ أما المعرفة التقنية فهي نمطٌ من المعرفة قائم على إعمال العقل بمعناه الرياضي؛ أي معرفة عمادها الملاحظة والتجريب والصياغة الرياضية. النموذج الأمثل لهذه المعرفة هو العلم أو المعرفة العلمية، التي أصبحت نموذج كل معرفة. ومن هذا المنظور للمعرفة تكتسب مسألة المنهج أهمية قصوى. فالمنهج هو تنظيم وتحقيق لعملية المعرفة، وطريق يؤدي إلى تحقيق التقدم، ويقود إلى اكتساب القدرة على تملك الأشياء. والعقل من المنظور الحداثي يتسم بالأداتية؛ أي أنه وسيلة لتقنين العالم الطبيعي، ومن ثم السيطرة عليه. ومبدأ العقل *principe de raison* هو مبدأ السببية *Causalité*؛ قانون صارم تخضع له كل ظواهر الطبيعة.⁴⁶

- لقد جلبت السيطرة العلمية على الطبيعة الوعد بالتخلص من الندرة والحاجة، وتعسف الطبيعة، إلى الأبد. وجلب التخطيط العقلاني للتنظيم الاجتماعي ولأنماط التفكير، الوعدَ بالتححرر من لا عقلانية الخرافة، والدين، والأسطورة، ومن الاستخدام المتعسف للسلطة، والتحرر كذلك من تسلط الجانب اللاعقلاني داخل طبيعتنا البشرية. عبر مشروع كهذا فقط، يمكن أن تتحقق الخصائص الكلية والثابتة والدائمة لكل البشر باعتبارهم بشرا.

- وابتداءً من القرن الـ 18 الذي عُرف بعصر التنوير سيبدأ فصل جديد من الإيمان المطلق بالعقل وإطلاق طاقاته وقدراته في شتى ميادين المعرفة. إنه عقد انتصار قيم الحرية والعدالة والديمقراطية والانفتاح. يقول كانط مجيباً على سؤال ما التنوير؟: إن معنى التنوير خروج الإنسان من تبعيته؛ أي أن يملك الإنسان شجاعة استخدام عقله بنفسه.⁴⁷

- لقد قَبِلَ فكرُ التنويرِ بقوةَ فكرةَ التقدُّمِ، وذلك الإعراض عن التاريخ والتقاليد التي تَعْتَنِقُها الحداثة. وقد كان ذلك الفكر بمثابة حركة علمانية ابتغت تحرير المعرفة من الأوهام والمقدَّسات وتنظيم المجتمع في سبيل تحرير البشر من القيود؛ وفي هذا يقول كوندرسيه Condorcet خلال آلام مخاض الثورة الفرنسية: «القانون الجيد لا بد أن يكون جيداً لكل إنسان، تماماً كما أن القضية الصحيحة هي صحيحة بالنسبة للجميع.» لقد

⁴⁷مصطفى، بدرالدين، دروب، مابعد، الحداثة، 23/03/2022،

.www.hindawi.org/books/24142969/1/#ftn.2

كانت تلك الرؤية متفائلةً بصورةٍ مدهشة، وكما لاحظ هابرماس Habermas فإن مُفكرين، مثل كوندرسيه، كانوا مأخوذين بتوقُّعٍ مفرطٍ مؤدَّاه أن الفنون والعلوم ستجلب، ليس فقط السيطرة على قوى الطبيعة، وإنما كذلك فهم العالم والذات، والتقدُّم الأخلاقي، والعدالة في المؤسَّسات، بل والسعادة لبني البشر.

- لذا يُعرِّف هابرماس الحداثة بأنها محاولةٌ «لإنشاء العلم الموضوعي، وتأسيس الأخلاقيات العامة وقواعد القانون والفن المستقل، كلٌّ وفق منطقهِ الداخلي الخاص. في نفس الوقت أرادت الحداثة أن «تُطلق الإمكانات المعرفية لكل هذه الميادين من أشكالها الخفية».⁴⁸

- كان مشروع الحداثة الغربي مشروعاً طموحاً، ينادي بحقوق إنسان عالمية، وقيم العقل ... العقل أعدل الأشياء قسمة بين الجميع، قيمه ثابتة لا تتغير، كلية شمولية، صارمة تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان. وعلى الرغم من ذلك، فقد جاء القرن العشرون ليقرب كل قيم عصر التنوير رأساً على عقب. وعبر الحربين العالميتين، وخطر الفناء النووي والمد الاستعماري الغربي، حكمَ على مشروع التنوير أن يتحول إلى عكس ما يعلنه، وأن يحيل مطلب التحرر الإنساني إلى نظام اضطهاد عالمي باسم تحرير البشر. تلك كانت الأطروحة الهامة التي تقدم بها هوركهايمر M. Horkheimer وأورنو T. Adorno في عملهما دياكتيك التنوير Dialektik der Aufklärung الصادر عام

⁴⁸ مصطفى، بدرالدين، مرجع سابق .

1947م. لقد حاولًا البرهنة، وفي ذهن تجربة ألمانيا هتلر، وروسيا ستالين؛ على أن المنطق الذي يقبع خلف عقلانية التنوير هو منطقٌ هيمنةٍ واضطهاد. والتلَهُّفُ إلى السيطرة على الطبيعة جلبَ معه السيطرة على البشر، ولم يكن يمكن أن يوصل ذلك في النهاية إلا إلى كابوس قهر للذات والسؤال الآن هو: هل كان مشروع التنوير، أم لم يكن، محكومًا منذ البدء بالإفشاء إلى مثل هذا العالم الكافكاوي؟ وهل كان، أم لم يكن، سيقود عاجلاً أم آجلاً، إلى هذا الخراب وتلك الحروب التي لحقت بالبشرية؟ وهل تبقى فيه ما يُمكن استلهامه والبناء عليه؟

- انطوى فكر التنوير، بالطبع، على لائحة طويلة من المشكلات الصعبة، وعلى قدرٍ غير قليل من التناقضات. وفي الوقت نفسه تبدو أهدافه نفسها عصيةً على التحقيق، على نحوٍ دقيق، إلا عبر مشروع طوباوي مثالي، وقد بدا هذا المشروع قائماً على الاضطهاد بالنسبة للبعض، بينما مثل للبعض الآخر نموذجاً للتحرر. لكن السؤال الذي طرحه هذا المشروع، والذي لم يكن هناك مفر من مواجهته حتى لو تمَّ هذا بعد حين، هو: من يملك حق إعلان سلطة العقل العليا؟ وكيف تحول ذلك العقل إلى سلطة ملموسة؟ مع مطلع القرن العشرين كان قد تبلور في هذا النقاش موقفان نقديان رئيسان، رغم كونهما متعارضين: ⁴⁹

⁴⁹ مصطفى، بدرالدين. دروب مابعد الحداثة، 23/03/2022، 23.2، www.hindawi.org/books/24142969/1/#ft.2

- الأول: عند ماكس فيبر M. Weber الذي يقول: بعد أن زالت الأقنعة وتبدت الحقيقة، تبين أن تراث التنوير إنما قام على انتصار العقلانية الأدوات ذات الأغراض المحددة. هذا الشكل من العقلانية حفر عميقاً في جملة حياتنا الاجتماعية والثقافية، ومن ضمنها البنى الاقتصادية، والقوانين ... وحتى الفنون. وعليه فلا يقود نمو العقلانية الأدوات إلى تحقيق ملموسٍ للحرية الشاملة، وإنما إلى إيجاد قفص حديدي من العقلانية البيروقراطية لا فرار منه.⁵⁰

- إذا أمكن قراءة تحذير فيبر، يقول هارفي كما لو كان آيةً نُنقشها على شاهد قبر عقل التنوير؛ فإن هجوم نيتشه المبكر على مقدماته الأساسية إنما كان إحدى غضبات آلهة الإغريق: تحت سطح الحياة الحديثة المغطى بالمعرفة والعلم، تكمن قوى دافعة بربرية، بدائية، وخالية من كل أثر للرحمة. فكل صور التنوير المتعلقة بالحضارة، والعقل، والحقوق الكلية، والأخلاق انتهت إلى لا شيء. وما يدعو نيتشه بـ أزمة الزمن الحاضر وإفلاس الزمن الحاضر ودعوته إلى إدارة الظهر إلى العصر، ومعاملة الحاضر معاملة ملؤها القسوة والتجبر؛ لا ينفصل عن حديثه عن افتقاد الزمن الحاضر لكل قيمةٍ أيًا كان

- لقد نشأ التحول في نبرة الحداثة عن الحاجة للتصدي للحس بالفوضوية وعدم النظام واليأس الذي بذره نيتشه في زمنٍ حفل بالحراك الصارخ والتوتر وفقدان الاستقرار

⁵⁰ مصطفى، بدرالدين، مرجع سابق .

في الحياة السياسية والاقتصادية، وهو اضطراب تشبّث به وأسهمت فيه الحركة الفوضوية التي سادت في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

الرغبات الجنسية والنفسانية واللاعقلانية (من النوع الذي حدده فرويد Freud

51 .

كليمت Klimt في تداعياته الفنية الحرة)

- لقد كشف هذا الزخم الدافق من الحداثيّة أنه من المستحيل تقديم العالم في لغة

. والفهم الحقيقي إنما يبنى من خلال الكشف عن زوايا العالم المتعددة.

إستمولوجيا الحداثة، باختصار، تدفع بقوة نحو تعدد الرؤى النسبية، في الكشف عما ظل

يعتقد أنه الطبيعة الحقيقية لواقع قائم متجانس، رغم ما فيه من تعقيدات، يقول فرويد:

ما نسميه بحضارتنا هو الذي ينبغي أن نحمله إلى حد كبير تبعاً بؤسنا، وإن التخلي عن

هذه الحضارة للعودة إلى الحالة البدائية سيكفل لنا قدراً من السعادة أكبر بكثير ... كيف

ير من المخلوقات البشرية إلى الأخذ

بوجهة النظر المعادية للحضارة تلك؟ أعتقد أن استياءً دفيناً، من منشأ ناءٍ للغاية، كان

يتجدد في كل طور من أطواره، هو الذي حث على تلك الإدانة، التي كانت تتكرّر

بانظام، بفضل ظروف تاريخية مؤاتية.

- هذه الروح الانهزامية النكوصية التي يتحدث بها فرويد كانت هي السائدة في مطلع

القرن العشرين، وتبدو كطرفٍ نقيضٍ للخطاب الحداثي التنويري الشمولي. ولنقرأ توصيف

مارشال بيرمان M. Berman

لكتاب هو إحدى جمل البيان الشيوعي that is Solid Melts into Air

لماركس، يذهب مارشال بيرمان إلى أن الحداثة تحتوي على تناقضاتها الداخلية؛ فأنماط

الفكر الحداثي قد تتحول إلى سلفية جامدة يصيبها التقادم؛ لأن أنماطاً من الحداثة قد

تحتجب لأجيال طويلة دون أن تخلفها أنماط بديلة. ويرى بيرمان أن

قائم على فكرة توحيد البشرية وتجاوز الحدود والاختلافات لكنها وحدة أضداد، وحدة

اللاوحدة؛ فهي تحيلنا جميعاً إلى خضم تيار من العزلة المتزايدة والولادة من جديد، من

الكفاح والتناقض، من الغموض والقلق العميق. فأن تكون حديثاً هو أن تكون جزءاً من

لم حيث يكون. كما يقول ماركس:

- لقد أصبح واضحاً آنذاك أن مآزق الحداثة الحقيقي هو أنها تبنت شعارات غير

قابلة للتحقيق في مجتمعٍ تسيطر عليه الآلة الرأسمالية ...

Goethe Faust معبراً جيداً :

البطل الملحمي المستعد لهدم الخرافات الدينية، والقيم التقليدية والتقاليد، من أجل بناء

عالم جديد شجاع من رماد العالم القديم. ولهذا يسعى فاوست، ومعه كل الآخرين (

فيهم الشياطين) تنظيم، وصولاً إلى

السيطرة على الطبيعة، وخلق عالمٍ جديد، رائع وسام، يفجر ويستوعب كل الطاقات الكامنة ... عالم كفيل بتحرير البشرية من الفاقة والحاجة التي هي نفسها، لو لاحظنا، نفس . ولاظهار إرادة التغيير هذه، لا يتورّع فاوست، رغم ما يبدي

رعب، عن ترك شياطينه تقتل زوجين متحابين طاعنين في السن، يعيشان في كوخ صغير على شاطئ البحر، لا لسبب إلا لكونهما ببساطة لم يعودا ملائمين للعيش طبقا لتصميم العالم الجديد؛ هذا هو مأزق الحداثة كما تصوره جوته في فاوست.⁵²

- يضاف إلى ما سبق تنامي وتضخم الرأسمالية العالمية، وبحسب دولوز، فإن آثار هذا التضخم قد انعكست على البيئة الخارجية، بحيث أضحي ما يطلق عليه تدمير بيئة

الكرة الأرضية | La destruction de l'environnement de la terre

نهائيه. أما آثار هذا التضخم على الإنسان فهي عديدة، أهمها البطالة والفقر وسيطرة التكنولوجيا وإحلالها محل الإنسان، وما يحدث مسبقا في أطراف المركز الهامشية، يحدث . هذا بالإضافة إلى الانعكاسات النفسية الخطيرة، والتي أبرزها

53

في الانهيار واحدة تلو الأخرى، بدأ الوعي الغربي يطرح تساؤلات تحمل بداخلها إيذانا

⁵² مصطفى، بدرالدين، مرجع سابق .

بنهاية مرحلة وبداية مرحلة أخرى. يلخص دولوز هذه التساؤلات كالآتي:

الجديدة التي صارت تناط بالمتقف، والذي أضحي متقفا نوعيا بعد أن كان ينظر إليه على الأنماط الجديدة لتولد الذات والتي أمست أنماطاً لا هوية لها بعدما كان ينظر إليها على أنها متطابقة و متماسكة ذات هوية محددة؟ ما هي رؤيتنا وما هي لغتنا، وما هي حقيقتنا أو هويتنا اليوم؟ وما دمنا نشارك ونساهم في إنتاج ذات جديدة، فأية سلطة يلزم مواجهتها، وما هي قدراتنا على المواجهة؟ ألا تجد تقلبات الرأسمالية نفسها وجها لوجه، وبكيفية غير متوقعة، مع انبثاق بطيء لذات جديدة كبؤرة مقاومة؟ في كل مرة يحدث فيها تحول اجتماعي ما، ألا تكون ثمة حركة انقلاب وتحول ذاتي، بإبهاماته والتباساته، بل وبإمكاناته أيضا؟ هذه هي الأسئلة التي يطرحها جيلنا.⁵⁴

- 1981م كتب إريك هينش E. Henche

أمريكا Art in America عنوانه تحطيم كل القواعد Breaking All the Rules
 مما جاء فيه على الرغم من أن ما بعد الحداثة تشخيص لكل ما يحدث حولنا؛ فإننا لم نعطيها حتى الآن تعريفا واضحا. على النقيض من ذلك وفي ربيع 1995
 مجموعة من المفكرين ونجوم المجتمع الأمريكي بيانا تحت عنوان انتفاضة ضد طبقة

Revolt Against the Media Class

⁵⁴ مصطفى، بدرالدين، مرجع سابق .

ضد استِشراء القيم ما بعد الحداثية في المجتمع الأمريكي. ولعل هذا الاختلاف بين
المواقف يدفعنا للتساؤل عن معنى مصطلح ما بعد الحداثة.

- ثمة صعوبات عديدة بالتأكيد تقف حائلاً بين إمكانية التحديد الدقيق للمصطلح أو

عل إيهاب حسن في مقاله سؤال ما بعد الحداثة The Question of

Postmodernism يعرض لتلك الصعوبات، يقول: إنها إشكالية متعددة الجوانب، ولعل

هذه الأسئلة تلقي بعضاً من الضوء عليها. هل ثم ظاهرة جديدة في الثقافة المعاصرة

نُطلق عليها اسماً جديداً؟ وإذا

كان الأمر كذلك، فهل يفيدنا هنا اسم مبدئي من قبيل ما بعد الحداثة Post

Modernism؟ وكيف يُمكن لهذه الظاهرة، دعونا نتوافق على تسميتها الآن بما بعد

الحداثة، أن تتواصل مع مفاهيم أخرى، مثل الحداثة أو الطليعة avant-garde

إشكاليات نظرية وتاريخية تخفيها تلك الظاهرة؟ لقد جاءت معظم الاجتهادات التي

سعت لتعريف ما بعد الحداثة مضطربة؛ وتبدو في أحسن الأحوال نوعاً من التكرار الذي

لا يُفيد، فيخبرنا بما نحن متأكدون من معرفته بالفعل. إذا، ما الذي سنجنه من هذا

ناه؟»⁵⁵

- الواقع أن منظري ما بعد الحداثة لم يتفقوا حتى على تعبير ما بعد الحداثة؛ فالبعض مثل ليوتار Lyotard يفضل صيغة أكثر تحديدا كالوضع ما بعد الحداثي La condition postmoderne، فيما يراها آخرون كجيمسون منطقاً ثقافياً للرأسمالية المتأخرة أو عصراً ثقافياً أخيراً في . وهو يرى أن المصطلح متضارب ومتناقض داخليا ... فما بعد الحداثة ليس شيئاً يمكن أن نثبتته في مكانه مرة واحدة لكي نعاود . أما أمبرطو إيكو Umberto-Eco .

حداثة بامتياز فهو يرفض التسمية ويقترح بدلا منها ما يطلق عليه تعدد اللغات المعجم multilinguismo della nostra generalizzate؛ كذلك هو الحال أيضا مع فوكو ودولوز اللذين اعتبرا أعمالهما تشكل انقطاعا وتواصلًا مع الحداثة.

- كل هذه الآراء تدعونا للتساؤل: هل يمكن تعريف ما بعد الحداثة؟ وفقا لمنظري فظة تعريف definition هي لفظة حداثية موروثه من نماذج الوضعية المنطقية، ولا تتسجم مع الإطار العام المفتوح لما بعد الحداثة، والذي لا يحوي ضمن مفرداته مقولة التحديد. فالتعريف يوحى بالثبات كما أنه يفترض مقدما أن كل من سيقروه سيفهمه كما حدده كاتبه، وكما سيفهمه جميع القراء، وهذا ما يرفضه منظرو ما بعد الحداثة الذين لا يؤمنون بوجود حقيقة موضوعية. ويذهب إيهاب حسن إلى أن المصطلح، فضلا عن المفهوم، ينتمي إلى ما يطلق عليه الفلاسفة الفئة المتنازع عليها جوهريا، وبلغه يقول حسن إذا وضعنا أهم المفكرين الذين ناقشو

أضفنا الإرباك الملازم للمفهوم، وأغلقتنا الغرفة، وألقينا بالمفتاح بعيداً، فلن يحدث اتفاق بين المناقشين، بل سنجد خيطاً من الدماء يبدو أدنى عتبة الغرفة.⁵⁶

- رغم تلك الصعوبات التي تكشف لنا مدى تعقيد المصطلح، فضلاً عن المفهوم أو ؛ فإننا سنحاول الاقتراب من المصطلح بتحديد بعض الملامح العامة له: ينبغي أن نفرق بداية بين ما بعد الحداثة Post-modernisme كمصطلح يشير إلى نوع من الثقافة المعاصرة، وما بعد التحديث Post-modernité كحقة زمنية يمر، أو مر، بها الغرب، نتيجة لبعض المتغيرات التي لحقت بعملية التصنيع والإنتاج وارتباط ذلك بتنامي وتضخم المنظمات الرأسمالية العالمية. ما بعد التحديث يُشير إلى الفترة التاريخية أو المدة الزمنية؛ أما ما بعد الحداثة فيشير إلى أسلوب أو طريقة التفكير أو الحركة الفكرية والثقافية التي انبثقت من هذا الوضع التاريخي الذي يطلق عليه ما بعد التحديث تشير Postmodernisme في الإنجليزية والفرنسية إلى ما يأتي بعد كلازمة تعبر عن الزمان، كأن نقول ما بعد الكلاسيكية، ما بعد الرومانسية، ما بعد البنيوية غير أنها لا تتوقف عند العلاقة الزمنية ولكن تتجاوزها للعلاقة الفكرية؛ إذ تشير إلى ترك الإطار أو النموذج Paradigme السابق عليها. ويعود استخدام المصطلح أول مرة بحسب إيهاب حسن إلى الإسباني فيديريكو دي أونيس F. De Onis وذلك في كتابه مختارات من الشعر الإسباني والإسباني الأمريكي Antologia de la

⁵⁶ مصطفى، بدرالدين، مرجع سابق .

1934

Poesia Espanola e Hispano Americana

دودلي فيتس D. Fitts «مختارات من الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر»

1942

Anthology of Contemporary Latin-American Poetry

كلاهما يشير إلى رد فعل ثانوي على الحدائة قائم في داخلها. يرى حسن إذ المصطلح نشأ في حقل النقد الأدبي، ثم وُظف في حقول معرفية أخرى كالفلسفة والاجتماع والسياسة والتحليل النفسي واللغويات والدين لكن المؤكد أيضاً يشير إليه حسن أن المصطلح اكتسب مدلولاً لأول مرة في كتاب فيلسوف التاريخ الإنجليزي أرنولد توينبي A. Toynbee A Study of History دراسة التاريخ، عندما استخدمه ليُشير إلى ثلاث خصائص رآها تميز الفكر والمجتمع الغربيين منتصف القرن العشرين، وهي اللاعقلانية والفوضوية واللامعيارية، بسبب أفول البورجوازية في التحكم بتطور الرأسمالية الغربية منذ نهاية القرن التاسع عشر، وحلول الطبقة العاملة الصناعية محلها، وهو ما رآه انقلاباً، بل انحطاطاً، للقيم البورجوازية التقليدية.⁵⁷

- في بداية الستينيات استخدم المفهوم على نطاق أوسع؛ إذ استخدمه ليونارد ماير

The End of the 1882 نهاية عصر النهضة L. Mayer

1963 Renaissance ليشير به إلى التغيير المعماري الذي طرأ على المدينة الغربية.

وفي نفس الاتجاه نشر المعماري الشهير روبرت فنتوري Robert Venturi

⁵⁷ مصطفى، بدرالدين، مرجع سابق .

« م قدّم خلالها مبرراتٍ وحتمية ولادة مفهوم جديد للعمارة،

عوضاً عن المفاهيم الجامدة البليدة المض . ثم أتبعَ هذه المقالة

بكتاب التعقيد والتناقض في العمارة» Complexity and Contradiction in

Architecture 1966 وضع فيه تصوره لخصائص العمارة ما بعد الحداثية قائلاً: «

نطالب بعمارة تعلي الثراء، بمعنى الوفرة والكثرة والزخم في التفاصيل و

فوق الوحدة والنقاء؛ وتقدم التناقض والتعقيد على التناغم والبساطة.⁵⁸

- ومع أن الجدل بشأن مفهوم ما بعد الحداثة بدأ في عقد الستينيات، العقد الذي

يصفه هويسنز بالخط الفاصل العظيم، في النقادين الأدبي والثقافي في أمريكا؛ فقد امتد

عرفية أخرى. وقد أعلن تشارلز جينكس C. Jencks

المنظرين الأساسيين لما بعد الحداثة في فن العمارة، أن المصدر الأساسي الذي استقى

منه فهمه النظري لمفهوم ما بعد الحداثة هو النقد الأدبي؛ وحسب جينكس فإن إيهاب

ة وجعله أكثر استقراراً وبصاق على

رأي جينكس ما ذكره جان فرانسوا ليوتار في كتابه الوضع ما بعد الحداثي 1979

عمل إيهاب حسن أدب الصمت The Literature of Silence

إلى أهلية مفهوم ما بعد الحداثة.

- بدأت ثقافة ما بعد الحداثة في سبعينيات القرن العشرين بعد التغيرات التي طرأت

على الساحة الفكرية الفرنسية نتيجة انتفاضة الطلبة في مايو 1968

المشروع الفرنسي ما بعد البنيوي.

R. Barthes وفوكو وجيل دولوز وجاك دريدا وجاك لاكان J.

Lacan. وسيكون هذا التلاقي هو البداية الحقيقية لما عُرف بحركة ما بعد الحداثة

الفلسفية. 1979م يصدر كتاب جان فرانسوا ليوتار الوضع ما بعد الحداثي

الذي يعتبره البعض البيانَ النظري الأول للحركة التي لا يجمعها اتجاه واحد، وإن كان

يَجمعها بعض الخصائص المشتركة، التي حاول ليوتار تكثيفها في كتابه.⁵⁹

- وفي الثمانينيات يستمر الإنتاج الفكري لمنظري التيار (فوكو، دولوز، ليوتار، دريدا، إيهاب

) غير أن المصطلح سيظهر بقوة أكثر في ميدان علم الاجتماع: في فرنسا مع جان بودريار؛

وفي بريطانيا لدى سكوت لاش S. Lash وفي بريطانيا لدى سكوت لاش S. Lash

Sociology، ولدى أنتوني جيدنز A. Giddens The Consequences of

Modernity الذي يقترح فيه مفهوم الحداثة الجذرية Radical Modernity بديلاً

رى عديدة كما بعد التصنيع

Post-industre Post-colonialisme ظهر تيار مناهض بقوة لتيار ما بعد

الحداثة، يستند في بنيته المضادة على الإرث العقلاني الحداثي، داعياً إلى تصحيح مسار الحداثة

بوصفها مشروعاً لم يكتمل بعد، وأن هذا التصحيح لا يستدعي أبداً تقويض المشروع الحداثي المبني

⁵⁹ مصطفى، بدرالدين، مرجع سابق .

على الأسس العقلانية. يتزعم هذا التيار الفيلسوف الألماني يورجن هابرماس المنتمي إلى مدرسة Frankfurt School. وبالإضافة إلى هابرماس هناك مجموعة من النقاد الماركسيين الذين وجهوا كل طاقاتهم وإنتاجهم الفكري لمناهضة تيار م ك تياري إيجلتون، وديفيد هارفي، وفريدريك جيمسون، وما زالت إنتاجاتهم الفكرية حتى الآن تدور في هذا السياق.⁶⁰

⁶⁰ مصطفى، بدرالدين، مرجع سابق .

إبراهيم ،عيسى عثمان. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع.2008.

.16

معن خليل عمر. نظريات معاصرة في علم الاجتماع. 2005

.19

جميل حمداوي، البنوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، نسخة إلكترونية، ص 26

عبد الكريم بزاز، علم الاجتماع عند بياربورديو ، 2007/2006، دكتوراه غير منشورة،

جامعة منتوري قسنطينة ،ص 23.

فيليب ،جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية.2010 دار مصر العربية للنشر

والتوزيع،مصر ،ص 259 .

محمد ،عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع 2008

.67

. النظريات الاجتماعية التقدمية. 3 2015

والتوزيع،عمان ،ص65.

ايان كريب، النظرية الاجتماعية المعاصرة 1999، عالم المعرفة ،الكويت ،ص 123.

ميل ،تشيرتون. علم الاجتماع النظرية و المنهج :

62.

2012

رشاد ،غنيم . . النظرية المعاصرة في علم الاجتماع . 2008.

الجامعية ، الاسكندرية ،ص 121

لبنى ،لطيف ، علم اجتماع الجسد :علم لاجتماع الجديد ، 24/03/2022،

makalcloud.com : علم الاجتماع الجديد -

Chodorow, Nancy J., Feminism and Psychoanalytic

Theory (Yale University Press: 1989, 1991) P286.

المفاهيم النظرية الأساسية. 23/03/2022 / - نظرية-

الاختيار - www.eferrit.com

مصطفى ،بدرالدين . 23/03/2022

www.hindawi.org/books/24142969/1/#ftn.2

قائمة الملاحق

قائمة بمواد الموسوعة

(A)

Actor Network Theory	نظرية شبكة علاقات الفاعل
Affect Control Theory	نظرية ضبط الشعور (العاطفة)
Agency-Structure Integration	تكامل الفعل والبناء
AGIL	الوظائف الأربعة
Alexander, Jeffrey	ألكسندر، جيفري
Alienation	الاغتراب
Althusser, Louis	ألتوسير، لوى
Annales School	مدرسة الحوليات
Anomie	اللامعيارية
Anzaldua, Gloria	أنزالدوا، جلوريا
Augé, Marc	أوجيه، مارك
Authority	السلطة

(B)

Bartky, Sandra Lee	بارتكى، ساندرالى
Bataille, Georges	باتاى، جورج
Baudrillard, Jean	بودريار، جان
Bauman, Zygmunt	بومان، زيجمونت
Beauvoir, Simone de	بوفوار، سيمون دى
Beck, Ulrich	بيك، أولريش
Becker, Howard	بيكر، هوارد
Behaviorism	النزعة السلوكية
Bell, Daniel	بيل، دانيال
Bellah, Robert	بيلاه، روبرت
Benjamin, Jessica	بنجامين، جيسكا
Benjamin, Walter	بنجامين، والتر
Berger, Joseph	بيرجر، جوزيف
Blau, Peter	بلاو، بيتر
Blumberg, Rae	بلومبيرج، راي
Blumer, Herbert	بلومر، هربرت
Body	الجسد
Bonald, Louis de	بونال، لوى دى
Bourdieu, Pierre	بورديو، بيير
Bureaucracy	البيروقراطية
Butler, Judith	باتلر، جدث

(C)

Capital	رأس المال
---------	-----------

Capitalism	الرأسمالية
Cassirer, Ernst	كاسيرير، إرنست
Castoriadis, Cornelius	كاستوريادس، كورنيولوس
Celebrity	الشهرة
Certeau, Michel de	سيرتو، ميشيل دي
Chafetz, Janet	شافيتز، جانيت
Chodorow, Nancy	شودوروف، نانسي
Citizenship	المواطنة
Civil Society	المجتمع المدني
Civility	المدنية
Civilizing Processes	عمليات التمدين
Cognitive Sociology	علم اجتماع الإدراك
Coleman, James	كولمان، جيمس
Collective Conscience	الوعي الجمعي
Collective Memory	الذاكرة الجمعية
Collège de Sociologie and Acéphale	كلية علم الاجتماع
Collins, Patricia Hill	كولينز، باتريشيا هيل
Collins, Randall	كولينز، راندال
Commitment	الالتزام
Complexity Theory	النظرية المركبة
Compulsory Heterosexuality	الجنسية الغيرية الإلزامية
Comte, Auguste	كونت، أوغست
Conflict Theory	نظرية الصراع
Consumer Culture	ثقافة الاستهلاك
Conversation Analysis	تحليل المحادثة
Cook, Kareen	كوك، كارين
Cooley, Charles Horton	كولي، تشارلز هورتون
Coser, Lewis	كوزر، لويس
Cosmopolitan Sociology	علم الاجتماع الكوني
Crime	الجريمة
Critical Pedagogy	التربية النقدية
Cultural Capital	رأس المال الثقافي
Cultural Marxism and	الماركسية الثقافية والدراسات
British Cultural Studies	الثقافية البريطانية
Cultural Studies and the New Populism	الدراسات الثقافية والجمهورية الجديدة
Culture and Civilization	الثقافة والحضارة
(D)	
Dahrendorf, Ralf	دارندورف، رالف
Davis, Angela	ديفيز، أنجيلا

Debord, Guy	ديبور، جاي
Deconstruction	تحلل البنية
Deleuze, Gilles	ديلوز، جيل
Democracy	الديمقراطية
Derrida, Jacques	ديريدا، جاك
Deviance	الانحراف
Dialectic	الجدل
Dilthey, Wilhelm	ديلتاي، فيلهلم
Discourse	الخطاب
Disneyization	الديزنية (نمط ديزني لاند)
Distributive Justice	عدالة التوزيع
Dramaturgy	الفن المسرحي
Du Bois, William Edward Burghardt (W.E.B)	دوبوا، ويليام إدوارد بورجهارت
Durkheim, Emile	دوركهايم، إميل
(E)	
Ecofeminism	النسوية البيئية
Ecological Theory	النظرية البيئية
Eisenstadt, Shmuel N.	أيزنشتادت، شمويل
Elementary Theory	نظرية العناصر الأساسية
Elias, Norbert	إلياس، نوربرت
Emergence	النشوء
Emerson, Richard	إيمرسون، ريتشارد
Emotion Work	العمل العاطفي
Enchantment/ Disenchantment	الخضوع للسحر/ التحرر من السحر
Essentialism	الماهوية، الجوهرية
Ethnomethodology	الإثنوميثودولوجيا (منهجية الجماعة)
Evolutionary Theory	النظرية التطورية
Exchange Coalitions	الائتلاف التبادلي
Exchange Networks	شبكات التبادل
Exploitation	الاستغلال
(F)	
Family Wage	أجر الأسرة
Feminism	الحركة النسوية
Feminist Cultural Studies	الدراسات الثقافية النسوية
Feminist Epistemology	نظرية المعرفة النسوية
Feminist Ethics	الأخلاق النسوية
Figurational Sociology	علم الاجتماع التشكيلي
Film: The Business and Marketing of Hollywood's Products	الفيلم: صناعة وتسويق منتجات هوليوود

Fordism and Post-Fordism	الفوردية وما بعد الفوردية
Foucault, Michel	فوكو، ميشيل
Frame Analysis	تحليل الإطار
Frankfurt School	مدرسة فرانكفورت
Freud, Sigmund	فرويد، سيجموند
(G)	
Game Theory	نظرية اللعب
Garfinkel, Harold	جارفينكل، هارولد
Gender	النوع الاجتماعي
Genealogy	علم الأنساب
General Systems Theory	نظرية النظم العامة
Generalized Exchange	التبادل العام
German Idealism	النزعة المثالية الألمانية
Giddens, Anthony	جيدنز، أنتوني
Gilligan, Carol	جيليجان، كارول
Gilman, Charlotte Perkins	جيلمان، شارلوت بيركنس
Globalization	العولمة
Goffman, Erving	جوفمان، إرفنج
Goldstone, Jack	جولدستون، جاك
Gouldner, Alvin	جولدنر، ألفن
Governmentality	توجيه الذات - الميل إلى توسيع دور الحكومة؟
Gramsci, Antonio	جرامشي، أنطونيو
Graph Theoretic Measures of Power	المقاييس النظرية البيانية للقوة
Green Movements	الحركات الخضراء
(H)	
Habermas, Jürgen	هابرماس، يورجين
Habitus	الطابع الاجتماعي الثقافي
Hall, Stuart	هول، ستوارت
Harding, Sandra	هاردينج، ساندررا
Hartsock, Nancy	هارتسوك، نانسي
Hawley, Amos	هاولي، أموس
Heller, Agnes	هيلر، أجنس
Hermeneutics	التأويل
Herrschaft (Rule)	السيادة، الحكم
Historical and Comparative Theory	النظرية التاريخية والمقارنة
Historical Materialism	المادية التاريخية
Historicism	النزعة التاريخية
Hollywood Film	صناعة السينما في هوليوود
Holocaust	الإبادة الجماعية

Homans, George		هومانز، جورج
Hughes, Everett		هيوز، إيفريت
Hyperreality		تضخيم الواقع (الواقع الفائق؟)
	(I)	
Ideal Type		النمط المثالي، النموذج المثالي
Identity		الهوية
Identity Politics		سياسات الهوية
Imperialism		الإمبريالية (الاستعمار)
Impression Management		التحكم في الانطباع
Individualism		مذهب الفردية
Industrial Society		المجتمع الصناعي
Institutional Theory		نظرية النظام
Internet and Cyber Culture		الإنترنت والثقافة السبرنطيقية
Intimacy		العلاقات الحميمة
Irigaray, Luce		إريجارى، لوسى
	(J)	
Jameson, Frederic		جيمسون، فردريك
	(K)	
Kristeva, Julia		كرستيفا، جوليا
	(L)	
Labeling Theory		نظرية الوصم
Lacan, Jacques		لاكان، جاك
Latour, Bruno		لاتور، برونو
Lawler, Edward		لورلر، إدوارد
Learning Theory		نظرية التعلم
Lefebvre, Henri		ليفيفر، هنرى
Lesbian Continuum		متصل السحاق
Levels of Social Structure		مستويات البناء الاجتماعى
Lévi-Strauss, Claude		ليفى - شتراوس، كلود
Liberal Feminism		النسوية الليبرالية
Life World		عالم الحياة
Lindenberg, Siegwart		لندنبيرج، سيجوارت
Logocentrism		المفاضلة اللغوية(؟)
Lorde, Audre		لورد، أودريه
Luhmann, Niklas		لومان، نيكلاس
Lukacs, György		لوكاتش، جورج
	(M)	
Madness		الجنون
Majstre, Joseph de		ميستر، جوزيف دى

Male Gaze	النظرة المحدقة الذكورية
Mann, Michael	مان، مايكل
Mannheim, Karl	مانهايم، كارل
Markovsky, Barry	ماركوفسكي، باري
Marx, Karl	ماركس، كارل
Marxism	الماركسية
Maternal Thinking	التفكير الأمومي
Matrix of Domination	مصفوفة السيطرة (الهيمنة)
McDonalization	الماكدونالية
Mead, George Herbert	ميد، جورج هربرت
Means of Consumption	وسائل الاستهلاك
Means of Production	وسائل الإنتاج
Media Critique	النقد الإعلامي
Merton, Robert	ميرتون، روبرت
Metatheory	ما بعد النظرية
Micro-Macro Integration	تكامل النظريات الصغرى والكبرى
Mills, C. Wright	ميلز، تشارلز رايت
Minnich, Elizabeth	مينيش، اليزابيث
Modernity	الحدائثة
Molem, Linda	مولم، ليندا
Montesquieu, Charles Louis de Secondat	موننتسيكو، شارل لوى دي سيكوندا
Morality and Aesthetic Judgement	الأخلاق والحكم الأخلاقي
(N)	
Nationalism	القومية
Negotiated Order	النظام المتفق عليه
Neo-Kantianism	الكانطية الجديدة
Network Exchange Theory	نظرية شبكة التبادل
Network Theory	نظرية شبكة العلاقات
(O)	
Outsider-Within	المهمشون داخل الجماعة
(P)	
Paradigm	نموذج
Pareto, Vilfredo	باريتو، فلفيدو
Park, Rpbert	بارك، روبرت
Parsons, Talcott	بارسونز، تالكوت
Patriarchy	نظام سلطة الأب
Phenomenology	الفلسفة الظاهرانية
Philosophical Anthropology	الأنثروبولوجيا الفلسفية

Political Economy		الاقتصاد السياسي
Popular Music		الموسيقى الشعبية
Pornography and Cultural Studies		الفن الإباحي والدراسات الثقافية
Positivism		الوضعية
Positivismusstreit (Positivist Dispute)		الخلاف الوضعي
Postcolonialism		ما بعد الاستعمار (ما بعد الكولونيالية)
Post-Marxism		ما بعد الماركسية
Postmodernism		ما بعد الحداثة
Postmodernist Feminism		نسوية ما بعد الحداثة
Postsocial		ما بعد الاجتماعي
Poststructuralism		ما بعد البنوية
Power		القوة
Power-Dependence Relations		علاقات القوة - الاعتمادية
Pragmatism		البرجماتية (النفعية)
Procedural Justice		عدالة الإجراءات
Professions		المهن
Psychoanalysis and Social Theory		التحليل النفسي والنظرية الاجتماعية
Public Sphere		الحياة العامة
	(Q)	
Queer Theory		نظرية الشذوذ (?)
	(R)	
Radical Feminism		النسوية الراديكالية
Rational Choice		الاختيار الرشيد
Rationalization		الترشيد
Reform		الإصلاح
Reification		التجسيد
Relational Cohesion		تماسك العلاقات
Religion		الدين
Religion in French Social Theory		الدين في النظرية الاجتماعية الفرنسية
Revolution		الثورة
Rhetorical Turn in Social Theory		التحول البلاغي (اللغوي) في النظرية الاجتماعية
Rieff, Philip		ريف، فيليب
Risk Society		مجتمع المخاطر
Ritzer, George		ريتزر، جورج
Role Theory		نظرية الدور
Rorty, Richard		رورتي، ريتشارد
Rousseau, Jean Jacques		روسو، جان جاك
Rubin, Gayle		روبين، جيلي
Ruddich, Sara		روديش، ساره

Sorokin, Pitrim	سوروكين، بيتريم
Spencer, Herbert	سبنسر، هربرت
Sport	الرياضة
Standpoint Theory	نظرية نقطة الاستشراق (؟)
State	الدولة
Statics and Dynamics	الاستاتيكا والديناميكا
Status Relations	علاقات المكانة
Stratification	التدرج الطبقي
Strauss, Anselm	ستروس، انسيلم
Strength of Weak Ties	قوة العلاقات الضعيفة
Structural Functionalism	الوظيفية البنائية
Structuralism	البنوية
Structuralist Marxism	الماركسية البنائية
Structuration	التشكيل البنائي
Sumner, William Graham	سمنر، ويليام جراهام
Surveillance and Society	المراقبة والمجتمع
Symbolic Interaction	التفاعل الرمزي
(T)	
Taylor, Charles	تايلور، تشارلز
Television and Social Theory	التلفزيون والنظرية الاجتماعية
Theory Construction	بناء النظرية
Thomas, William Isaac	توماس، ويليام ايزاك
Tilly, Charles	تيلي، تشارلز
Time and Social Theory	الزمن والنظرية الاجتماعية
Tocqueville, Alexis de	توكفيل، أليكس دي
Tönnies, Ferdinand	تونيز، فرديناند
Total Institutions	المؤسسات الشاملة (الكلية)
Touraine, Alain	تورين، ألان
Trust	الثقة
Turner, Bryan	تيرنر، برايان
Turner, Janathan	تيرنر، جوناثان
(U)	
Urbanization	التحضر
Utopia	يوتوبيا (الفكر الخيالي)
(V)	
Veblen, Thorstien	فيبلن، تورشتاين
Verstehen	الفهم (عند فيبر)
Video and Computer Games	الفيديو وألعاب الكمبيوتر
Virilio, Paul	فيريليو، بول

Vocabularies of Motives		معجم الدوافع، لغة الدوافع
	(W)	
Wallerstein, Immanuel		والرشتاين، إيمانويل
Weber, Marianne		فيبر، ماريان
Weber, Max		فيبر، ماكس
Werturteilssreit (Value Judgment Dispute)		جدل الحكم القيمي
White, Harrison		وايت، هاريسون
Willer, David		ويلر، ديفيد
World-Systems Theory		نظرية الأنساق العالمية
Wright, Erik Olin		رايت، إيريك أولين
Wuthnow, Robert		ووثنوا، روبرت
	(Z)	
Žižek, Slavoj		شيشيك، سلافوج
Znaniecki, Florian Witold		زنانيكي، فلوريان فيتولد

موضوعات ومفاهيم فى النظرية الاجتماعية:

Affect Control Theory	نظرية ضبط الشعور (العاطفة)
AGIL	الوظائف الأربعة
Alienation	الاغتراب
Anomie	اللامعيارية
Authority	السلطة
Body	الجسد
Bureaucracy	البيروقراطية
Capital	رأس المال
Capitalism	الرأسمالية
Celebrity	الشهرة
Citizenship	المواطنة
Civil Society	المجتمع المدني
Civility	المدنية
Civilizing Processes	عمليات التمدين
Collective Conscience	الوعى الجمعى
Collective Memory	الذاكرة الجمعية
Commitment	الالتزام
Compulsory Heterosexuality	الجنسية الغيرية الإلزامية
Consumer Culture	ثقافة الاستهلاك
Crime	الجريمة
Cultural Capital	رأس المال الثقافى
Culture and Civilization	الثقافة والحضارة
Deconstruction	تحلل البنية
Democracy	الديمقراطية
Deviance	الانحراف
Dialectic	الجدل
Discourse	الخطاب
Disneyization	الديزنية (نمط ديزنى لاند)
Distributive Justice	عدالة التوزيع
Dramaturgy	الفن المسرحى
Emergence	النشوء
Emotion Work	العمل العاطفى
Enchantment/ Disenchantment	الخضوع للسحر/ التحرر من السحر
Essentialism	الماهوية، الجوهرية
Exchange Coalitions	الائتلاف التبادلى

Exchange Networks	شبكات التبادل
Exploitation	الاستغلال
Family Wage	أجر الأسرة
Feminism	الحركة النسوية (النسائية)
Feminist Epistemology	نظرية المعرفة النسوية
Feminist Ethics	الأخلاق النسوية
Film	صناعة السينما
Fordism and Post-Fordism	الفوردية وما بعد الفوردية
Frame Analysis	تحليل الإطار
Gender	النوع الاجتماعي
Genealogy	علم الأنساب
Generalized Exchange	التبادل العام
Globalization	العولمة
Governmentality	توجيه الذات/ الميل إلى توسيع دور الحكومة
Graph Theoretic Measures of Power	المقاييس النظرية البيانية للقوة
Green Movements	الحركات الخضراء/ حركات الخضر
Habitus	الطابع الاجتماعي الثقافي
Herrschaft (Rule)	السيادة/ الحكم
Hollywood Film	صناعة السينما في هوليوود
Holocaust	الإبادة الجماعية
Hyperreality	الواقع الفائق؟
Ideal Type	النمط المثالي، النموذج المثالي
Identity	الهوية
Imperialism	الإمبريالية (الاستعمار)
Impression Management	التحكم في الانطباع
Individualism	مذهب الفردية
Industrial Society	المجتمع الصناعي
Internet and Cyberculture	الإنترنت والثقافة السبرنطيقية
Intimacy	العلاقات الحميمة (الحميمة)
Lebsian Continuum	متصل السحاق
Levels of Social Structure	مستويات البناء الاجتماعي
Lifeworld	عالم الحياة
Logocentrism	المفاضلة اللغوية
Madness	الجنون
Male Gaze	النظرة المحدقة الذكورية
Maternal Thinking	التفكير الأمومي
Matrix of Domination	مصفوفة السيطرة (الهيمنة)
McDonalization	الماكدونالية
Means of Consumption	وسائل الاستهلاك

Means of Production	وسائل الإنتاج
Metatheory	ما بعد النظرية
Modernity	الحدائثة
Morality and Aesthetic Judgement	الأخلاق والحكم الأخلاقي
Nationalism	القومية
Negotiated Order	النظام المتفق عليه
Outsider-Within	المهمشون داخل الجماعة
Paradigm	نموذج
Patriarchy	نظام سلطة الأب
Political Economy	الاقتصاد السياسي
Popular Music	الموسيقى الشعبية
Pornography and Cultural Studies	الفن الإباحي والدراسات الثقافية
Postcolonialism	ما بعد الاستعمار
Postmodernism	ما بعد الحدائثة
Postsocial	ما بعد الاجتماعي
Power	القوة
Power-Dependence Relations	علاقات القوة - الاعتمادية
Procedural Justice	عدالة الإجراءات
Professions	المهن
Public Sphere	الحياة العامة
Rationalization	الترشيد
Reform	الإصلاح
Relational Cohesion	تماسك العلاقات
Religion	الدين
Religion in French Social Theory	الدين في النظرية الاجتماعية الفرنسية
Revolution	الثورة
Risk Society	مجتمع المخاطر
Sacred and Profane	المقدس والعلماني
Scottish Enlightenment	عصر التنوير الاسكتلندي
Secularization	التحول العلماني
Self and Self-Concept	الذات ومفهوم الذات
Sexuality and the Subject	النشاط الجنسي والموضوع (الفاعل) (؟)
Simulation	المحاكاة
Simulations	أدوات دراسة الفروض (؟)
Social Capital	رأس المال الاجتماعي
Social Class	الطبقة الاجتماعية
Social Dilemma	الأزمة الاجتماعية
Social Facts	الظواهر الاجتماعية
Social Interaction	التفاعل الاجتماعي

Social Market Economy (Soziale Marktwirtschaft)	اقتصاد السوق الاجتماعي
Social Movement Theory	نظرية الحركات الاجتماعية
Social Rationality	الرشد الاجتماعي
Social Space	الفضاء الاجتماعي
Social Studies Science	الدراسات الاجتماعية للعلم
Social Worlds	العوالم الاجتماعية
Socialism	الاشتراكية
Sport	الرياضة
State	الدولة
Statics and Dynamics	الاستاتيكا والديناميكا
Status Relations	علاقات المكانة
Stratification	التدرج الطبقي
Strength of Weak Ties	قوة العلاقات الضعيفة
Structuration	التشكيل البنائي
Surveillance and Society	المراقبة والمجتمع
Television and Social Theory	التلفزيون والنظرية الاجتماعية
Time and Social Theory	الزمن والنظرية الاجتماعية
Total Institutions	المؤسسات الشاملة (الكلية)
Trust	الثقة
Urbanization	التحضر
Utopia	يوتوبيا (الفكر الخيالي)
Verstehen	الفهم (عند فيبر)
Video and Computer Games	الفيديو وألعاب الكمبيوتر
Vocabularies of Motives	معجم الدوافع، لغة الدوافع
	المنظرون: (126)
Alexander, Jeffrey	ألكسندر، جيفري
Althusser, Louis	ألتوسير، لوي
Anzaldua, Gloria	أنزالدوا، جلوريا
Augé, Marc	أوجيه، مارك
Bartky, Sandra Lee	بارتكي، ساندرا لي
Bataille, Georges	باتاي، جورج
Baudrillard, Jean	بودريار، جان
Bauman, Zygmunt	بومان، زيجمونت
Beauvoir, Simone de	بوفوار، سيمون دي
Beck, Ulrich	بيك، أولريش
Becker, Howard	بيكر، هوارد
Bell, Daniel	بيل، دانيال
Bellah, Robert	بيلاه، روبرت

Benjamin, Jessica	بنجامين، جيسكا
Benjamin, Walter	بنجامين، والتر
Berger, Joseph	بيرجر، جوزيف
Blau, Peter	بلاو، بيتر
Blumberg, Rae	بلومبيرج، راى
Blumer, Herbert	بلومر، هربرت
Bonald, Louis de	بونال، لوى دى
Bourdieu, Pierre	بورديو، بيير
Butler, Judith	باتلر، جدث
Cassirer, Ernst	كاسيرير، إرنست
Castoriadis, Cornelius	كاستوريادس، كورنيلوس
Certeau, Michel de	سيرتو، ميشيل دى
Chafetz, Janet	شافيتز، جانيت
Chodorow, Nancy	شودوروف، نانسى
Coleman, James	كولمان، جيمس
Collins, Patricia Hill	كولينز، باتريشيا هيل
Collins, Randall	كولينز، راندال
Comte, Auguste	كونت، أوغست
Cook, Kareen	كوك، كارين
Cooley, Charles Horton	كولى، تشارلز هورتون
Coser, Lewis	كوزر، لويس
Dahrendorf, Ralf	دارندورف، رالف
Davis, Angela	ديفيز، أنجيلا
Debord, Guy	ديبور، جاي
Deleuze, Gilles	ديلوز، جيل
Derrida, Jacques	ديريدا، جاك
Dilthey, Wilhelm	ديلتى، فيلهلم
Du Bois, William Edward Burghardt (W.E.B)	دوبوا، ويليام إدوارد بورجهارت
Durkheim, Emile	دوركاييم، إميل
Eisenstadt, Shmuel N.	أيزنشتادت، شمويل
Emerson, Richard	إيمرسون، ريتشارد
Foucault, Michel	فوكو، ميشيل
Freud, Sigmund	فرويد، سيجموند
Garfinkel, Harold	جارفينكل، هارولد
Giddens, Anthony	جيدنز، أنتونى
Gilligan, Carol	جيليجان، كارول
Gilman, Charlotte Perkins	جيلمان، شارلوت بيركنس
Goffman, Erving	جوفمان، إرفنج
Goldstone, Jack	جولدستون، جاك

Post-Marxism	ما بعد الماركسية
Reform	الإصلاح
Revolution	الثورة
Social Class	الطبقة الاجتماعية
Socialism	الاشتراكية
Structuralist Marxism	الماركسية البنائية
World-Systems Theory	نظرية الأنساق العالمية
Wright, Erik Olin	رايت، إيريك أولين
Žižek, Slavoj	شيشيك، سلافوج
	النظرية النسوية: (44)
Anzaldua, Gloria	أنزالدوا، جلوريا
Bartky, Sandra Lee	بارتكي، ساندرا لى
Beauvoir, Simone de	بوفوار، سيمون دى
Benjamin, Jessica	بنجامين، جيسكا
Blumberg, Rae	بلومبيرج، راي
Body	الجسد
Butler, Judith	بانتر، جث
Chafetz, Janet	شافيتز، جانيت
Chodorow, Nancy	شودوروف، نانسى
Collins, Patricia Hill	كولينز، باتريشيا هيل
Compulsory Heterosexuality	الجنسية الغيرية الإلزامية
Davis, Angela	ديفيز، أنجيلا
Ecofeminism	النسوية البيئية
Essentialism	الماهوية، الجوهرية
Family Wage	أجر الأسرة
Feminism	الحركة النسوية
Feminist Cultural Studies	الدراسات الثقافية النسوية
Feminist Epistemology	نظرية المعرفة النسوية
Feminist Ethics	الأخلاق النسوية
Gender	النوع الاجتماعي
Gilligan, Carol	جيلجان، كارول
Gilman, Charlotte Perkins	جيلمان، شارلوت بيركنس
Harding, Sandra	هاردينج، ساندرا
Hartsock, Nancy	هارتسوك، نانسى
Irigaray, Luce	إريجارى، لوسى
Kristeva, Julia	كرستيفا، جوليا
Lesbian Continuum	متصل السحاق
Liberal Feminism	النسوية الليبرالية
Lorde, Audre	لورد، أودريه

Male Gaze	النظرة المحدقة الذكورية
Maternal Thinking	التفكير الأمومي
Matrix of Domination	مصفوفة السيطرة (الهيمنة)
Minnich, Elizabeth	مينيش، اليزابيث
Outsider-Within	المهمشون داخل الجماعة
Patriarchy	نظام سلطة الأب
Postmodernist Feminism	نسوية ما بعد الحداثة
Queer Theory	نظرية الشذوذ(?)
Radical Feminism	النسوية الراديكالية
Rubin, Gayle	روبين، جيل
Ruddich, Sara	روديش، ساره
Sexuality and the Subject	النشاط الجنسي والموضوع (الفاعل)(?)
Smith, Dorothy	سميث، دوروثي
Standpoint Theory	نظرية نقطة الاستشراق(?)
Weber, Marianne	فيبر، ماريان
النظرية الاجتماعية الفرنسية: (48)	
Althusser, Louis	ألتوسير، لوى
Annales School	مدرسة الحوليات
Anomie	اللامعيارية
Augé, Marc	أوجيه، مارك
Bataille, Georges	باتاي، جورج
Baudrillard, Jean	بودريار، جان
Beauvoir, Simone de	بوفوار، سيمون دي
Bonald, Louis de	بونال، لوى دي
Bourdieu, Pierre	بورديو، بيير
Certeau, Michel de	سيرتو، ميشيل دي
Collective Conscience	الوعي الجمعي
Collège de Sociologie and Acéphale	كلية علم الاجتماع و
Comte, Auguste	كونت، أوجست
Debord, Guy	ديبور، جاي
Deconstruction	تحلل البنية
Deleuze, Gilles	ديلوز، جيل
Derrida, Jacques	ديريدا، جاك
Discourse	الخطاب
Durkheim, Emile	دوركاييم، إميل
Foucault, Michel	فوكو، ميشيل
Genealogy	علم الأنساب
Governmentality	توجيه الذات - الميل إلى توسيع دور الحكومة(?)
Habitus	الطابع الاجتماعي الثقافي